

النتاج التاريخي في المجلات النجفية ١٩١٠-١٩٥٨

**الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الستار شنين علوه الجنابي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات**

**م . باحث
حوراء عبد الجواد موسى**

النتاج التاريخي في المجلات النجفية

١٩١٠-١٩٥٨

م . باحث

حوراء عبد الجواد موسى

الأستاذ المساعد الدكتور

عبد الستار شنين علوه الجنابي

كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

مقدمة

كان للمجلات النجفية الصادرة خلال ١٩١٠-١٩٥٨ أثر مهم وفاعل في التاريخ الثقافي والسياسي للعراق عامة، ولمدينة النجف خاصة، نظراً لاختلاف اتجاهات وأفكار كتابها، فضلاً عن مضامين مقالاتها التي تراوحت بين دينية وأدبية وسياسية وعامة، وقد أثرت المجلات النجفية في تطور الحركة الصحفية ليس في النجف فقط بل في انحاء مختلفة من العراق، إذ أصبحت رافداً من روافد البناء الفكري والثقافي نتيجة لما طرحته من معالجات قيمة في الموضوعات السياسية والاقتصادية، وتعد مدينة النجف من المدن العراقية الرائدة في مجال الصحافة والنشر، وان المجلات النجفية مثلت جزءاً حيويّاً من تاريخ المدينة الفكري، مما أثر على طبيعة الموضوعات التاريخية واتجاهاتها،

وتحليل الاحداث ودوافعها، إذ كانت غنية بمعالجاتها الجديرة بالمتابعة والتقصي والبحث.

أولاً: الصحافة مصدرٌ من مصادر التاريخ:

تعددت وظائف الصحافة واغراضها بتعدد المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع، إذ شملت مادة الصحافة اوجه النشاط الإنساني المختلفة، وأصبحت تقوم بوظيفة تدوين وقائع حياة الانسان الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وبذلك تكون مصدراً هاماً من مصادر التاريخ، إذ انها تقدم اخباراً وموضوعات يومية واسبوعية وشهرية، وتقوم برصد حركة المجتمع والاتجاهات الفكرية السائدة فيه، والكشف عن ابعادها ومضامينها.

يدخل كل من التاريخ والصحافة في دائرة العلوم الاجتماعية، إلا ان التاريخ اقربها للصحافة،

فكلاهما يدون قصة البشرية، وكلاهما يدون الظواهر الاجتماعية والاعمال الفردية والجماعية المؤثرة في حياة المجتمع، ويخضع كلاهما للتحليل والنقد والتعليل^(١). واختلف معنى لفظ التاريخ باختلاف الرؤى والأفكار والشخصيات، فليس خافياً أن التاريخ في اللغة هو الاعلام بالوقت، يقال اרכת الكتاب وورخته، أي بينت وقت كتابته، ويشير الى ان التاريخ فن يبحث فيه عن وقائع الزمان في حيثية التعيين والتوقيت^(٢). اما كب فقد اشار الى معنيين للتاريخ، اولهما بمعنى التاريخ العام، أي تسجيل اهم حوادث الامم، ومنها الحوليات اي تدوين الحوادث عاماً بعد عام، والاعمال مرتبة بحسب العصور، والمعنى الثاني تحديد بداية الاخبار الخاصة للبشر من العصور وحساب الازمنة وحصرها وتحديد زمن ونوع الحوادث تحديداً دقيقاً^(٣). والتاريخ ليس هو الاحداث فقط، وانما تفسير الاحداث والاهتداء الى الروابط الظاهرة او الحقة التي تجمع بين شتاتها، وتجعل منها وحدة متماسكة متفائلة ممتدة مع الزمن والبيئة، لكي يفهم الانسان الحادثة ويفسرهما يجب ان يكون لديه ادراك لمقومات النفس البشرية من مقومات روحية وفكرية، مما يجب عليه ان لا يرفض من الحادثة شيئاً الا بعد التمحيص والنقد^(٤).

وفي ضوء التعريفات يتضح بأن هناك تداخلاً في الادوار بين الصحافة والتاريخ، إذ ان كليهما

ينتمي الى دائرة العلوم الانسانية، فالتاريخ ركز على المظاهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للنشاط الانساني، على حين ان الصحافة كانت مهمتها تتركز على تدوين الاحداث والوقائع الحاضرة لمختلف النشاطات الانسانية، والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة وهي بذلك تصبح مصدراً من مصادر التاريخ في ضوء التعامل مع وقائعه الحية.

ومما لا شك فيه ان هذه العلاقة تربطها ابعاداً متعددة ومتراصة، الأول منها هو البعد الفلسفي، اذ ان تفسير التاريخ شيء من الفلسفة، وموقف الانسان في السياسة ونظرته الى قضايا المجتمع تحدد رؤية التاريخية، ومن جانب آخر فان الصحافة بوصفها وسيلة إعلام تخضع للنظرية الاعلامية السائدة في المجتمع، وان العلاقة مع التاريخ على اساس انه ليس احداثاً مجردة وبوصف تفسيره فلسفة، وبين الصحافة كوسيلة اعلام في نظام مجتمعي معين، وتنتمي لفكر وعقائد بذاتها، ولها شخصيتها التي تتفرد بها، فلا غرابة ان نجد ان العلاقة بين التاريخ والصحافة وشكلها تختلف من فكر اجتماعي الى آخر ومن مجتمع الى آخر. اما البعد الثاني فهو الاجتماعي، والبعد الثالث هو تاريخ صحافة من الصحف، والتاريخ هنا هو عندما تصبح الصحيفة نفسها مادة تاريخية، والبعد الرابع هو التاريخ مادة صحفية او باب من ابواب الصحافة

او صفحة تحريرية من الصحيفة، وعندها يكتسب التاريخ اشكالَ التحرير الصحفي الى حد ما^(٥). اما جون توش، فهو يعد الصحافة اهم مصدر اولي للمنشور، وأشار الى انها تقوم بوظيفة ثلاثية، أولها تدوين وجهات النظر السياسية والاجتماعية التي كان لها تأثير عميق في المجتمع خلال المرحلة التاريخية آنذاك، وثانيها ما تقدمه الصحف من سجلٍ يومٍ للأحداث، وما تقدمه من تقارير متسلسلة من المرجح ان تصبح في المستقبل اكثر قيمة للمؤرخين، وثالثاً تقدم الصحف بين حين وآخر نتائج لتحقيقات مهمة في موضوعات وقضايا لا تقع في مجال التقارير الاخبارية^(٦).

مما تقدم يتضح بان الصحافة مصدرٌ للتاريخ، إذ تقوم بوظيفتين الاولى رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة كي تصبح في المستقبل مصدراً من مصادر التاريخ، والثانية قياس الرأي العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة ازاء وقائع او قضايا تاريخية معينة^(٧). وقد اشارت الى ذلك احدى المجالات النجفية التي عدت الصحافة بانها احد الوسائل الفعالة لتنظيم الرأي العام ورفع مستواه، ولا يخفى ان رقابة الرأي العام هي اهم ميزة للنظم الديمقراطية الحقيقية^(٨).

وفي ضوء ما ورد في الصحافة النجفية، فان الصحافة تمثل عنوان الثقافة، وهي تعرض افكاراً

وصوراً فنيةً لعدد من الكتاب فضلاً عن نشر خيالهم الادبي، وتعتمد الصحافة على اساس قيمة ما يعرض منها، والصحافة هي الرسول للفكر والخيال بثتى نواحيه لما لها من اثر وضعي في نفوس ابناء المجتمع وما لها من قيمة في نشأة الجيل وتربيته وتعليمه^(٩). فمجلة العدل الاسلامي اشارت الى ان الصحافة اصبحت ضرورية في هذا العصر لشدة حاجة الافراد الى معرفة ما يهمهم من الأمور، والاستعانة بهذه المعرفة لقضاء اغراضهم ومهامهم العامة، كما تشير الى ان الصحافة هي رابط للأفكار التي تتفاعل بها النظريات العلمية والآراء الاجتماعية^(١٠). أما مجلة الغري فقد ركزت على الدعوة الى ضرورة ان تكون الصحافة ركناً اساسياً من اركان السياسة العامة والاصلاح الاجتماعي، فالصحافة احدى اهم الوسائل في الاتصالات الفكرية بين الافراد والشعوب، وهي تساعد على استخلاص الارادة العامة للأفراد والجماعات لتطالب السلطات القائمة بالسير لصالح الرأي العام، كما ان الصحافة يجب ان تكون ذات سياسة متزنة^(١١).

ويتضح مما تقدم ان الصحافة تُعد من المصادر الاساسية لتوسيع مدارك المؤرخ الفكرية لمعرفة ما يسود المجتمع من افكار ومقارنتها مع الاحداث الماضية، اذ غالباً ما تعرض الصحف

والمجلات وقائع واحداث متنوعة، فضلاً عن ذلك ما تقدمه من رؤى وتفسيرات لهذه الوقائع.

لذا فهناك عدد من الصفات الواجب توافرها في شخصية الكاتب حتى يتمكن من الكتابة في التاريخ ويصبح مؤرخاً ومنها ان يكون محباً للدرس جلدأ، صبوراً، لا توقفه ندرة المصادر او غموض الوقائع، وينبغي ان لا يشرع تعجلاً لنيل منفعة، وبعيداً عن حب الشهرة والظهور، وان يكون اميناً مخلصاً لا ينتحل ولا ينافق اصحاب الجاه والسلطات، ويلزم ان تتوافر فيه ملكة النقد، اذ من الضروري ان لا يقبل كل كلام او يصدق أية وثيقة او مصدر بدون الدرس والفحص والتدقيق، ومن الصفات الاساسية الاخرى عدم التحيز، وان يحرر نفسه بقدر المستطاع من الميل والاعجاب او الكراهية لعصر خاص او لناحية تاريخية معينة^(١٢).

اما الصحفي فيشكل العنصر الاساسي في صناعة الصحافة، وهو المسؤول عن المعلومات ومراجعتها واستكمالها وصياغتها جميعها، ثم اختيار الصالح للنشر منها، لذا فمهمة الصحافة تقع على عاتق الصحفي، وهي مهمة شاقة بالنسبة لمسؤوليته وما يترتب عليها من واجبات، وما ينبغي ان يتمتع به من كفاءة وقدرة وموهبة، كما انه يحتل مركز القيادة والتوجيه بالنسبة للرأي العام^(١٣).

اما صفات الصحفي فتعددت تبعاً لأقوال الصحفيين المتخصصين، فبعضهم يقول الدقة، وبعضهم الاخر يقول القيم الاخلاقية، ويعتقد آخرون بأن الثقافة الرفيعة هي التي تكون الصحفي، وغيرهم يقول حب التنافس والسبق، وهناك عامل حيوي يكمن في الصحفيين وحبهم لعملهم واخلاصهم الشديد له، والحذر، فضلاً عن التقيد بالقاعدة "عندما تشك في شيء اتركه حتى تظهر الحقيقة"، فالصحفي يحتاج الى ان يكون له نظام محدد خاص به، وقوة عمل تجعله يرفض الاستسلام واليأس^(١٤). وعلى الصحفي ان يتأقلم مع العصر الذي يعيشه من جميع نواحيه، ليستطيع التعامل معه لإحداث التأثير المطلوب، ومن الصفات الاخرى التي يجب ان يتحلى بها الصحفي هي السرعة والدقة في نقل الخبر، والتأكد من صحة المعلومات قبل نشرها، والتركيز على تقديم المعرفة والمتعة معاً^(١٥).

ومن وجهة نظر الصحافة النجفية فان الصحفي الناجح ليس من يدخل عالم الصحافة أعزل الا من رغبته في ان يكون صحفي لخدمة المجتمع ولا يستهدف الحصول على المال او الجاه او خدمة اشخاص او جماعات معينة، اذ ان الصحافة وسيلة لا غاية، وهي وسيلة غير عادية لتحقيق ارفع الاغراض الاجتماعية^(١٦). وتشير مجلة العلم الى ان من الواجب على الصحفي في صحيفته ان يتخذ لها عنواناً واسعاً يعبر عن

غايته وهدفها، ثم يسعى الى تحقيق ذلك الهدف وتعزيز المبدأ الذي تدعوا اليه الصحيفة^(١٧). فالصحفي لا يتخذ الصحافة وسيلة لتحقيق اغراضه الخاصة، وانما يتناسب والصحافة الفذة التي هي لدى التحليل مكتبة عامة غنية بالمصادر القيمة، او دائرة معارف فيها منطق عالي وتفكير واسع، فالصحفي غُنيب في تربيته المعارف الكاملة، وصقلت افكاره العلوم، فهو يستهدف بث الثقافة ونشر الاخلاق، ويتخذ من الصدق والاخلاص صفتين رئيسيتين لخدمة العلم، كما ان من واجب الصحفي ان لا يبتعد بقرائه فيشغله بسرد القضايا غير المفيدة، وعليه ان يبتعد على التقخيم في الالفاظ والعبارات^(١٨).

هناك من يقول ان مهمة الصحفي ومهمة المؤرخ على طرفي نقيض، لان مهمة الصحفي يكتب ويسجل ويعلق على حدث الحاضر، بينما مهمة المؤرخ البحث والتتقيب عن احداث الماضي، والدوران يتغيران بتغير الزمن الذي نحن فيه، فلا بد ان يختلط الدوران ويتمان بعضهما بعضا، فكلما حاول الصحفي ان يفهم الحاضر ليضعه في اطار معين ويقدمه ويفسره للقارئ كلما شعر بحاجته للعودة الى الماضي، اذ ان حس التاريخ واستمراريته لدى الصحفي هو الذي يجعله قادراً على ان يمسك اللحظات التاريخية اليومية وتصبح ادوات يحقق فيها ويعيد تحليلها على ضوء معطيات الحدث المعاصر الذي يدرسه.

كما ان الصحفي يشترك في صنع التاريخ، لان ما يكتبه هو تاريخ كل يوم، ومن الممكن نقله وتسجيله وتوثيقه، وحصر ابعاده وتفسيره، لذا فالصحافة -أمر ضروري- اذا نظر اليها بمنظار تاريخي، فهي تتيح للصحفي ان يكتب التاريخ في اللحظة التي يصنع بها ويكون فيها شاهداً المباشر^(١٩). ويُعد هذا من عمل المؤرخ حينما يعاصر الاحداث كما نحن الآن قبل ان يكون عمل الصحفي، وهو يوثق ولا يؤرخ لكونه لا يملك صفات المؤرخ ومؤهلته.

ثانياً: قراءة في نماذج من المعالجات

التاريخية في المجالات النجفية ١٩١٠ -

: ١٩٥٨

١- في الآثار والتاريخ القديم:

كانت دراسة آثار الانسان من ابنية وتماثيل ومصنوعات مادية اخرى اسهل دراسة من كتاباته المسجلة عن حوادث الماضي نظراً لوجود علاقة واضحة بين الآثار الماثلة امام المؤرخ، وبين اسباب وجودها، وارتباط ذلك بحوادث التاريخ^(٢٠). وانسجاماً مع ذلك فقد أبدت المجالات النجفية عناية كبيرة في دراسة آثار الانسان القديم وحضارته عبر مقالاتها التي تنوعت فيها المضامين بين ما يخص تاريخ العالم القديم، او ما يخص تاريخ العراق وحضارته.

في هذا السياق اكدت مجلة الحيرة على اهمية مدينة النجف التاريخية، اذ اشارت الى ضرورة اظهار العمق التاريخي لهذه المدينة، فضلاً عن الاستفادة من ذكريات تاريخ المناذرة المملوء بالعبر والمواعظ للنهوض بالعراق في ضوء تزويد ابنائه بالمعرفة وايصالهم الى النضوج الفكري^(٢١). وقد أفردت مجلة الحيرتباباً بعنوان (الآثار المنسية)، نشرت فيه سلسلة من المقالات التي تخص الآثار العراقية، فكان اولها مقالاً بعنوان (الحيرة)، بينت فيه الأهمية التاريخية لهذه المدينة، وأشارت الى بداية وجود العرب في العراق يرجع الى (٥٦٢) قبل الميلاد، وذلك في عهد (نبوخذ نصر الكلداني) الذي وجه حملاته على بلاد العرب وحلب، فأسكنهم في الحيرة والانبار، وأشار المقال الى نهضة الحيرة وظهورها مدينة كبيرة، وما تتمتع به من مظاهر حضارية في العمارة والقصور، فضلاً عن وجود البساتين فيها، وأشار الكاتب الى طبيعة السكان فيها، اذ يقطنها جماعات من نصارى العرب، ووجود الاديبة فيها مثل الرحبة والرهيمة والرهبان وغيرها، فضلاً عن القصور كـ (الخورنق والسدير) على حد ذكر الكاتب^(٢٢).

اكمل الكاتب مقاله في العدد الثاني من المجلة بالإشارة الى اول من تولى ملك الحيرة وكان في زمن ملوك الطوائف ومنهم (أردشير مالك بن فهم) ثم ابنه (جذيمة الابرش)، وظهرت بصفة

مملكة سنة ٢٦٨م، واستمرت هذه المملكة ثلاثة قرون تقريباً، وحكمها سبعة عشر ملكاً من بني لخم، وكان اولهم عمر بن عدي سنة ٢٦٨م وهو المؤسس، وآخرهم (النعمان الرابع) سنة ٥٦٢م الذي قضى الفرس على كيانه السياسي، وبقيت الحيرة عامرة الى ظهور الإسلام^(٢٣).

الى جانب ذلك أسهمت مجلة الاعتدال^(٢٤) في اعطاء صورة واضحة للآثار القديمة في العراق، إذ نشرت مقالاً بعنوان (الطلول والمعالم في العراق)، اشارت فيه الى اهمية الآثار التاريخية المنتشرة في انحاء العراق والتي تدل على ما وصلت الحضارة العراقية في الماضي من رقي في الفن والذوق، وخاصة من الناحيتين المعمارية والزراعية، ولفت المجلة الانتباه الى ما تتعرض اليه المواقع الأثرية في سامراء والحيرة والقادسية وبابل وأور من اهمال، ووجهت دعوة لوزارة المعارف للاهتمام بالآثار التاريخية شأنها شأن نواحي العراق الاخرى^(٢٥).

في الموضوع ذاته تطرقت مجلة المصباح في مقال لها بعنوان (القادسية والأخضر) الى تأسيس مدينة القادسية في زمن النبي ابراهيم (ع)، وهو الذي اطلق هذه التسمية عليها من دون ان يسوق لنا الكاتب الدليل، ويذكر ان لهذه المدينة حصوناً منيعةً، وانها مدينة صالحة للزراعة. واما سكانها فكانوا من العرب النصارى، وفي المقال ذاته اشارة الى حصن الأخضر

وتأسيسه من قبل (سابور ذو الأكتاف)، وتعاقب على هذا الحصن عدد من الملوك منهم (أكيدر) ملك تنوخ وغسان وغيرهم، ويرجع تسميته بالأخضر نظراً لكون أرضه عشبية خضراء على حد ذكر المقال^(٢٦).

نشرت مجلة القادسية مقالاً بعنوان (الآثار العراقية) تضمن سعي مديرية الآثار العامة للكشف عن جهود الانسان القديم، ومدى تطور وارتقاء الحضارة البشرية في وادي الرافدين، وكيف تمكن الباحثون من متابعة خطوات الانسان كسلسلة متصلة الحلقات في وادي الرافدين، وشرح الكاتب ظهور الحضارات فيه والتي كانت مثلاً للمجهود الانساني المتواصل في سبيل إقامة صرح الحضارة الانسانية، وقد اشار الكاتب الى جهود مديرية الآثار في التنقيب والكشف عن معالم تلك الحضارات القديمة، فضلاً عن التنقيبات التي كشفت عنها سنة ١٩٤٥ و ١٩٤٦، ومنها آثار حسونة، والعقير، والدير، وعقرقوف، وبعض الآثار في واسط وسامراء، فضلاً عن التنقيبات في (تل حرميل) الذي يقع قرب معسكر الرشيد والذي كان مركزاً محصناً محاط بسور ضخّم شُيد في بداية الألف الثاني قبل الميلاد^(٢٧).

ولأهمية تاريخ العراق القديم أسهمت مجلة الاعتدال في نشر مقالات تخص هذا الجانب، ومنها: مقال بعنوان (نظرة في تاريخ العراق

القديم)، اشار فيه الى الالهية التاريخية لأشهر مدن بابل وآشور، ومنها مدينة (أريدو)، والتي تعد من اهم المراكز التجارية، واليها ترجع ثقافة العراقيين الاصلية نتيجة لاحتكاك سكانها مع بقية سكان المناطق المجاورة على حد قوله^(٢٨). وفي الشمال ذاته اشارة لبقية المدن العراقية القديمة ومنها مدينة (أور) مسقط رأس النبي ابراهيم (ع)، ومدينة (لارسا)، و(اورك)، أو(الوركاء)، فضلاً عن (نبور) او (نفر)، ومدن بابلية اخرى، وأشار الكاتب الى نشوء مملكة آشور في المنطقة الواقعة الى شرق دجلة وشماله، ومن مدنها (كالح) و (النمرود)، ومدينة (نينوى) بالقرب من مدينة الموصل^(٢٩).

استكمل الكاتب مقاله في العدد اللاحق مركزاً على طبيعة سكان العراق من البابليين والآشوريين ولغاتهم، إذ أجرى مقارنة بينهم، فقد ذكر بأن البابليين كانوا معروفين على عالم السياسة والفتوح قبل الآشوريين بأزمنة طويلة، وكانت لغاتهم خليطاً من لغات الأمم والشعوب، على حين ان لغة الآشوريين قريبة من الآرامية والعبرية، كما أكد على ان الحضارة في بابل نشأت أولاً، وامتدت اسباب المدنية والعمران اليها، وهذا ما انعكس على نشر المعارف والعلوم، فضلاً عن كونهم برعوا في الصناعة والزراعة، وأشار الكاتب الى ان (أكد) و(شمر) لفظتين اطلقتا على سكان العراق في الشمال

والجنوب، فالطرف الشمالي يعرف بديار (أكد)،
اما الجنوب فيعرف بديار (شمر)، كما ان لغة
الشميرين تشبه اللغة الهندية الحديثة، ومنهم من
قال بأنها تشبه اللغة التركية على حد ذكر
المقال، اما اللهجات السامية في بابل وآشور
فتختلف اختلافاً طفيفاً، ويطلق عليها اسم
(الآشورية)، وأشار الكاتب الى الآثار الآشورية
والبابلية التي تعود الى اربعة آلاف سنة قبل
الميلاد والتي تبدأ بأخبار سرجون الأكدي ملك
أكد الذي عاش في ٣٨٠٠ قبل الميلاد، وتنتهي
بسجلات البرثيين، اما بابل فلم تبلغ ذروة مجدها
الا بعد أن جعلها حمورابي حاضرة ملكة سنة
٢٣٥٠ قبل الميلاد، كما أكد الكاتب الى ان
العراق اشتهر قديماً باسم بابل بعد ان اصبحت
هذه المدينة من المدن المهمة والواسعة^(٣٠).

تطرقت مجلة العدل الإسلامي الى هذا الجانب
في مقال لها بعنوان (فلسطين ماضيها
وحاضرها)، اشار الكاتب فيه الى تاريخ فلسطين
والتي تقع في اقصى الشمال الغربي من الجزيرة
العربية، وقد سكن فلسطين قديماً الكنعانيون
الذين نزحوا اليها من الجزيرة العربية واستقادوا
من خصب اراضيها وكثرة مياهها، ثم العبريين،
وقد تنقل الكاتب في صفحات تاريخ فلسطين
القديم واهم الغزوات التي تعرضت لها الى ان
ظهر الاسلام وثم فتح فلسطين على يد
العرب^(٣١).

يُشكل الدين محور حياة الانسان منذ العصور
القديمة، ففي كل عصر من العصور وفي كل
حضارة من الحضارات كان الانسان يمارس
معتقدات دينية وطقوساً فردية او جماعية الى
جانب أنشطة حياتية اخرى، فهذه المعتقدات
الدينية تحدد الاطار العام لسلوك الانسان وتطور
اسلوب حضارته.

انطلاقاً من أهمية الدين في حياة الشعوب،
عالجت مجلة المصباح مقالاً بعنوان
(زرادشت)^(٣٢)، بين فيه الكاتب مختلف جوانب
هذه الديانة بدءاً من معنى زرادشت وظهور هذه
الديانة، اذ تعني زرادشت الكوكب الذهبي او
المخلوق الاول، وأشار الكاتب الى ظهور
زرادشت في القرن السابع قبل الميلاد، وان أصله
من غرب ايران من (مديا)، فعندما بلغ الاربعين
من عمره انكر عبادة (هرمزد) واعلن دينه في
(بلخ)، وأشار الى ان هناك اقوالاً تفيد بأنه هندي
الاصل أنكر تعدد عبادة الآلهة وعبادة
الشياطين، فطرد منها الى بلخ وهناك اخذ ينشر
دينه، ولخص الكاتب ديانته بأنه قضى على
عبادة الأجنة، وادان بعبادة عنصرين هما عنصر
الخير وهو النور، ومصدر الشر وهي الظلمة
والليل، أي (يزدان ، واهريمين)، وقد وضع
انصاره كتاباً سموه (زند) ضم مبادئه مع نصائح
حكيمه، ثم فسر هذا الكتاب وسمي تغييره
(أوستا)، ومنها جاء (زند آوستا) وهو الكتاب

المقدس عند الزرادشتين، وقد عرضت مجلة المصباح هذا المقال على بعض المراجع المختصة في تاريخ ايران فوافق ذلك مع بعض الزيادات، ومنها ان زرادشت شرع عبادة (اهورامزدا) اله الخير وأنكر عبادة (اهريمن) آلهة الشر والشياطين، وأشارت الى ان الايرانيين كانوا قبل زرادشت يعبدون الكواكب والعناصر الاربعة أي (النار والتراب والماء والهواء) لأنها من مظاهر آلهة الخير الذي كانوا يعتقدون به^(٣٣).

في الاتجاه نفسه نشرت مجلة العقيدة مقالاً بعنوان (الدين عند الفرس)، اشار فيه الكاتب الى أهمية الديانة الزرادشتية في ايران، وتطرق الى تسميته نسبة الى مؤسسة زرادشت، اذ كانت الديانة (المزدكية) نسبة الى (أمزدا)، وهي الديانة الرسمية للفرس في عهد الاكاسرة الساسانيين، وقد سميت هذه الديانة بـ (الثوية) لأنها تدور حول عنصرين وهما روح الخير وروح الشر^(٣٤).

في المقال ذاته اشارة للطقوس التي يمارسها الزرادشتيون، ومنها ايقاد النار في البيوت، كما كان لهم كهان يقومون بالصلاة ويقرأون بعض من كتابهم المقدس (الافستا)، ويقدمون القرابين للآلهة، وأشار الى ان اكبر الاعياد عندهم وهو عيد النيروز الذي يحتفلون به كل سنة، وبعد الفتح الإسلامي لبلاد فارس لم يبقَ من المزدكيين الا عدداً قليلاً، ومع ذلك يمكن القول

بأن زرادشت اختط في تاريخ الاديان صفحة لا يمحوها الزمن رفعتة الى مستوى الخلود في تاريخ الفكر على حد ذكر صاحب المقال^(٣٥). كما نشرت مقالاً آخر بعنوان (البوذية)، أشار فيه الكاتب الى الديانة البوذية وظهورها، واعطى لمحة موجزة عن شخصية (بوذا) الذي ولد في أواخر القرن السادس قبل الميلاد، وهو من قبيلة (السكياس) في الهند، وانقطع عن العالم لعدة سنوات بعدها اضطر الى الخروج من عزلته واداعته لتعاليم دينه عن طريق التلاميذ والرسل، وانتشر مذهبه بين الناس بمختلف طبقاتهم، ويشير الكاتب الى ان مذهبه كان مزيجاً من مذاهب عديدة تدعو الى التخلص من الشهوات، والزهد، وأحدث ذلك ثورة في نفوس الاغنياء الذين بدأوا بالتخلص من أموالهم، وقد اعتقد بعض من اتباعه ان (غوتا بوذا) مظهر من مظاهر الالهة، فوضعه بمنزلة الآلهة، وأشار الكاتب الى أهم معتقدات البوذية، ومنها اعتقادهم برجعة الارواح وهجرتها الدائمة أي بـ (التناسخ)، فضلاً عن الجزاء على الافعال التي يعملها الانسان سواء كانت خيراً ام شراً، كما بين الى ان بوذا كان قد اعلن ان القرابين ليس محرمة بحد ذاتها، لكنها لا تجدي شيئاً في سبيل الخلاص، ومع هذا فان التعاليم البوذية رفعت المستوى الاخلاقي في مجتمع بوذا آنذاك، وذلك بإنقاذ الفكرة الدينية من معظم الخرافات^(٣٦).

النتاج التاريخي في المجالات النجفية ١٩١٠-١٩٥٨

في بناء وتشكيل شخصية القارئ ووعيه لتاريخ شعبه وبلاده، فضلاً عن باقي بلدان العالم، لذا أهتمت بنشر موضوعاته آخذين بنظر الاعتبار قلة المصادر التاريخية والمختصين آنذاك.

مما تقدم يتضح ان المجالات النجفية قد أسهمت في معالجة قضايا من تاريخ العراق والعالم القديم، كما اغنت مقالاتها بالموضوعات والابحاث التاريخية القيمة في هذا المجال أي انها كانت تدرك اهمية التاريخ القديم وحضاراته

جدول رقم (١)

مجموع المقالات في الآثار والتاريخ القديم في المجالات النجفية

ت	اسم المجلة	عدد المقالات	مجموع مقالاتها التاريخية	النسبة المئوية
١	الحيرة	٣	١٧	١٧,٦٤%
٢	الاعتدال	٢٤	٢٠١	١١,٩٤%
٣	المصباح	٣	٤٩	٦,١٢%
٤	العدل الإسلامي	١	١١٣	٠,٧٥%
٥	الدليل	٧	٦٤	١٠,٩٣%
٦	العقيدة	٢	٤٩	٤,٠٨%
٧	البيان	١٢	١٣٤	٨,٩٥%
٨	الغري	٨	٣٧١	٢,١٥%

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على أعداد المجالات النجفية الصادرة خلال المدة (١٩١٠-١٩٥٨).

دقيقة في مجال التنقيب والبحث الميداني. ويمكن القول بأن أعلى نسبة لهذه المعالجات كانت في مجلة الحيرة إذ بلغت عدد مقالاتها في هذا الجانب (٣) مقالات من أصل (١٧) مقالاً تاريخياً، ونسبة مئوية (١٧,٦٤%)، أما في المرتبة الثانية فكانت مجلة الاعتدال، إذ بلغت عدد مقالاتها في هذا الجانب نحو (٢٤) مقالاً

يلاحظ من الجدول أعلاه ان المعالجات في مجال الآثار والتاريخ القديم في المجالات النجفية كانت قليلة جداً، وانعدمت هذه المعالجات في بعضها، كمجلة العلم، ومجلة درة النجف، ومجلة الشعاع، ومجلة النشاط الثقافي، ويرجع ذلك لعدم وجود متخصصين في الآثار الأمر الذي يتطلب وجود معرفة واسعة في هذا الجانب، ومعلومات

من أصل (٢٠١) مقالاً تاريخياً، وكانت بنسبة مئوية (١١,٩٤%).

٢ - في التاريخ والحضارة الإسلامية:

أهتمت الحضارة الإسلامية بالإنسان اهتماماً كبيراً، إذا لم يلتفت المسلمون الاوائل كثيراً الى البناء والعمارة، ولم يجبروا الناس على مزاوله اعمال تشغلهم عن نشر دين الاسلام، إذ انصرفوا الى الدعوة والفتوحات التي كانت خير وسيلة لنشر عقيدتهم، فلم يخلفوا ابنية او قصوراً، وانما تجلت الحضارة الاسلامية في اعطاء صورة واضحة عن العدل والمساواة والاهتمام بمصالح الناس، وعند انتهاء فتوحاتهم قاموا بتشييد المباني والمدن، وأسسوا لحضارة اثرت في مسيرة الحضارة الإنسانية امتدت منذ عهد النبي محمد (ص)، والخلفاء الراشدين، ومن بعدهم الدولتين الاموي والعباسي.

وقد شغلت الموضوعات الاسلامية حيزاً واسعاً من اهتمامات المجالات النجفية خلال مدة الدراسة، نظراً لكونها صدرت في مدينة ذات طابع ديني، اذ عرضت هذه المجالات التاريخ الاسلامي بوضوح، وكشفت عن اشهر الشخصيات الاسلامية فيه، كما افردت اعداداً خاصة بالمواسم والاعياد الاسلامية تتضمن مقالات وقصائد شعرية قيمة اثرت التراث العربي والاسلامي للمدينة.

كانت مجلة العلم من المجالات النجفية التي ركزت في معالجتها على الجانب الاسلامي، انطلاقاً من شعار المجلة المتمثل في خدمة العلم والدين، فضلاً عن نشر الموضوعات التي توفق بين الشريعة الاسلامية والعلوم الحديثة. فقد وضعت المجلة اربعة ابواب عالجت فيها الموضوعات الاسلامية، اذ كان الباب الاول بعنوان (العقائد الاسلامية)، وكان الباب الثاني تحت اسم (الاسلام والاجانب)، اما الباب الثالث فكان بعنوان (الاحكام الاسلامية ومنافعها)، الباب الرابع بعنوان (توافق الدين والعلم).

نشرت مجلة العلم مقالاً بعنوان (ابحاثنا في النبوة العامة)، اشارت فيه الى معنى النبي وأكدت بأنه انسان أوحى الله اليه تبليغ أحكامه، وان الخلاف بين علماء الأديان يتركز حول اصناف وصفات النبي وما يلزمه كعصمته وأفضليته على الكل، فضلاً عن اختلافهم في كيفية الوحي اليه، واشارت الى ان الانبياء سواء النبي عيسى (ع) ام النبي محمد (ص) هم مرسلون من الله لغرض واحد وهو انقاذ البشرية من الغضب الالهي المحتم عليهم خاصة بعد تماديهم في عصيان الله^(٣٧).

اعتنى المؤرخون في كتابة السيرة النبوية^(٣٨) انطلاقاً من كون الرسول محمد (ص) الشخصية الاولى في المجتمع الاسلامي، اذ ان سيرته (ص) سيرة انسان كرمه الله بالرسالة فلم تخرج

عن اطار انسانيته ولم تلحق بحياته الاساطير، لذا نرى بأنهم اهتموا في دراسة شخصيته.

عالجت المجالات النجفية احداث السيرة النبوية في عدد من مقالاتها، اذ تعددت المقالات التي اشارت الى ولادة النبي محمد (ص) وبداية نشأته، ومنها مقال نشرته مجلة الدليل بعنوان (المولد والهجرة) تطرقت فيه الى اختلاف المؤرخين في تعيين التاريخ الدقيق لولادة النبي محمد (ص) الامر الذي جعلهم في الشك، ولفت الكاتب الانتباه الى ان هذا الاختلاف نشأ عن عدم العناية في التاريخ، وبعد ان عرض عدد من المصادر التي تشير الى ولادة الرسول رأى الكاتب ان ولادته كانت في ٩ ربيع الاول من عام الفيل الموافق ٢٠ نيسان ٥٧١م^(٣٩).

عالجت مجلة الدليل العلاقة بين النبي محمد (ص) وبين اليهود في مقال بعنوان (العلاقات بين النبي محمد (ص) واليهود تطورها ونتائجها)، اشار فيه الكاتب الى ظهور اليهودية في المدينة قبل ظهور النبي (ص) بقرون، وقد اختلف في معرفة اصلهم أكانوا يهوداً أصلاً، ونزحوا الى هذه البلاد. ام كانوا عرباً واعتنقوا اليهودية، ويرى الكاتب ان الصنفين كانا موجودين في الجزيرة العربية، كما عرض القبائل اليهودية في بلاد العرب وهم كل من قبيلة بني قينقاع، وقبيلة بني النضير، وقبيلة بني قريظة، وأكد الكاتب على الصلات القوية التي كانت

ترتبط اليهود والمسلمين، وتطرق الى الاتفاق الذي عقده النبي محمد (ص) معهم، وهو الوثيقة السياسية التي عاهد فيها اليهود واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم، وتقر هذه الوثيقة حرية العقيدة وحرية الرأي، وعلى الرغم من حسن معاملة الرسول لليهود الا انهم نقضوا الوثيقة، ودارت حرباً كلامية شنها اليهود لتحريض الناس وابعادهم عن الاسلام^(٤٠).

لأهمية بيعة الغدير^(٤١) في التاريخ الاسلامي افردت مجلة الغري عدداً خاصاً بهذه المناسبة، ومنها مقال بعنوان (النجمة اللامعة في التاريخ الاسلامي عيد الغدير)، اشار فيه الكاتب الى تأريخ هذه البيعة في الثامن عشر من ذي الحجة، لان فيه ختام الدعوة واتمام الرسالة، ويبين الكاتب المكان الذي اجتمع فيه النبي مع المسلمين في خم قرب الغدير، والخطبة التي خطبها النبي (ص) ومبايعته للإمام علي بن ابي طالب (ع) وتتصيه خليفة من بعده، و اضاف الكاتب بان ليس في التاريخ شخصية اشغلت اذهان الكتاب والمؤرخين مثل شخصية الامام علي (ع)، اذ ان حياته كانت حافلة بالأعمال، وان سياسته (ع) تميزت بالشدة في الحق، كما وصف الكاتب عمق العلاقة بين النبي (ص) وبين الامام علي (ع)، اذ كان مساعده ووزيره المقرب، ولتوثيق هذه العلاقة زوجه النبي (ص) ابنته فاطمة الزهراء (ع)، ويؤكد على ان

الاحتفال بيوم الغدير ليس مظهرًا من مظاهر الشعائر الدينية الإسلامية فحسب، وإنما يعيد للإنسانية ذكرياتها المجيدة، ويعيد احترام المبدأ وقوة العقيدة وأثرها في النفس^(٤٢).

في السياق ذاته فقد ناقشت المجلات النجفية سيرة الإمام علي (ع) ففي مقال نشرته مجلة الشعاع بعنوان (الإمام علي (عليه السلام) سر الطبيعة الغامض)، وصف الكاتب فيه شخصية الإمام علي بالغموض، ويؤكد رأيه بقول النبي (ص) يا علي لا يعرف الله إلا أنا وانت؟ ولا يعرفني إلا الله وانت؟ ولا يعرفك إلا الله وأنا، كما تحدث الكاتب عن نشأة الإمام علي (ع) لأبوين يدينان دين النبي إبراهيم (ع)، في وسط الجو المملوء بالطغيان، وفي أعماق ظلمات العصر الجاهلي، وأشار إلى صفات الإمام علي بن أبي طالب (ع) من المروءة والرفقة والعطف، فقد كان أول من أسلم بعد النبي محمد (ص)، موضحاً إلى تضحياته في سبيل الله^(٤٣).

وفي مجال تواريخ المدن والحواضر العربية والإسلامية، عالجت المجلات النجفية ومنذ وقت مبكر تواريخ إنشاء وتطور العديد من المدن العربية كالبصرة وواسط وغيرها، فعن مدينة الكوفة نشرت مجلة الاعتدال موضوعاً بعنوان (الكوفة أول مركز للثقافة العربية)، أوضح الكاتب إلى أن مدينة الكوفة كان حظها من الحضارة أوسع من باقي المدن الإسلامية، لأن

تمصيرها لم يقع إلا حين أخذت الحضارة العربية تقوى بعد فتح العرب القادسية، كما أشار الكاتب إلى وجود أهم المساجد فيها والذي كان يسمى (مسجد زياد)، وأشار إلى الروايات والاقوال التي قيلت في فضل ووصف هذه المدينة، كما بين الكاتب أحوال الحواضر الإسلامية، إذ يشير أن التعصب المذهبي والسياسي حاضراً فيها^(٤٤). وأشار الكاتب إلى أن تعصب الحواضر الإسلامية الذي كان مصحوباً بعصبيات مذهبية وسياسية في كل من الكوفة والبصرة، إذ كانت الكوفة أول مدينة برزت فيها (بيوتات العرب)، وعرف فيها ألوان من الجدل السياسي، وفيها أصلح أنواع الخط وهو (الخط الكوفي)، وفي الكوفة أيضاً عرف أول تضامن بين أرباب الحرف والصناعات في الإسلام وكانوا موزعين من القبائل، وكان لكل حرفة شعار تعرف به بين الناس، ويشير الكاتب في ختام مقاله إلى أن الكوفة اليوم فقدت أيام مجدها العربي الإسلامي حينما كانت مدرسة للعلوم ومركزاً من مراكز العرب الكبرى^(٤٥).

أما مجلة الغري فقد أفردت عدداً خاصاً لمدينة البصرة، تطرقت فيه إلى تاريخ هذه المدينة وحضارتها، ففي إحدى المقالات التي نشرتها المجلة بعنوان (البصرة في ألوان ثقافتها واطوارها)، أكد الكاتب فيه على أن مدينة البصرة مصرت في سنة (١٧هـ/١٦٣٧م) في عهد خلافة

عمر بن الخطاب من قبل أبي عبد الله عتبة بن غزوان، وهو من المهاجرين والذي شهد غزوة بدر، وأشار الى ما تمتعت به هذه المدينة من موقع جغرافي مهم، كما ركز على ذكر الحروب التي وقعت في البصرة كموقعة الجمل، وأشار الى علماء البصرة وأدبائها، فالكثير منهم تركوها الى بغداد وسامراء، وتحدث الكاتب عن ازدهار هذه المدينة ثقافياً وفكرياً، كما يشير الى ازدهار الفلسفة فيها، وذلك لوقوعها على طريق الهند موطن الفلسفة والتصوف على حد تعبير الكاتب^(٤٦).

تُعد ثورة الامام الحسين بن علي (ع) واحدة من اهم الثورات في التاريخ الاسلامي، إذ جسد فيها الامام (ع) اروع صور التضحية في سبيل الاصلاح، بعد ما اصاب الامة الاسلامية حالة من الركود، إذ لم يُتخذ أي موقف تجاه الحاكم الظالم من قبل الناس، فضلاً عن ابتعاد الامويين عن مبادئ الاسلام في ممارستهم، فالثورة كان اساسها الاصلاح وهدفها الاول محاربة الفساد وتحقيق العدالة والحرية للإنسان. لذا فقد كانت المجلات النجفية غنية بمعالجاتها في هذا الجانب، فقد خصصت اعداداً خاصة لذكرى هذا الحدث التاريخي احتوى على مقالات وقصائد قيمة.

انطلاقاً من اهمية هذه الثورة، نشرت مجلة الدليل مقالاً افتتاحياً بعنوان (واقعة الطف عقيدة

وتضحية)، اشار فيه الكاتب الى مدى الظلم الذي كان عليه يزيد بن معاوية، وكيف كانت الحياة في العهد الاموي من الظلم والركود الاجتماعي والتفكك الاخلاقي، اذ ابتعد يزيد كثيراً عن الدين الاسلامي وانغمس في الرذائل، فهذه الحالة التي وصل لها المجتمع جعلت من الامام الحسين (ع) يتحرك للإصلاح، وأشار الى تقديم الحسين (ع) اروع صور التضحية في سبيل تحقيق العدل الانساني والتضحية دون العقيدة والدين، وأشار الكاتب الى ان واقعة الطف اعطت دروساً في البطولة والاباء والتضحية، ودعا العرب للاقتداء بالامام (ع) للتضحية بنفوسهم في سبيل ان يبعثوا احراراً^(٤٧).

اما مجلة البيان فقد خصصت هي الاخرى عدداً خاصاً لهذه الذكرى يضم عدد من المقالات حول النهضة الحسينية، ففي مقال نشرته بعنوان (الحسين في التاريخ)^(٤٨)، وضع الكاتب فيه اهداف الثورة الحسينية التي لم تقم لأجل منفعة شخصية، ولم يقصد الامام (ع) العراق حباً في شهرة او مصلحة ذاتية ففي سنة ٦١هـ توجه الحسين (ع) الى الكوفة ليجعل منها مستقراً للمبادئ السامية التي نادى بها طوال حياته، كما اشار الكاتب الى ما كان عليه يزيد من التفكك الاخلاقي، واضطهاد لبيت رسول الله (ص)، كما بين الكاتب كيف خُلد اسم الحسين في التاريخ، فضلاً عن ان بعض المؤرخين المسلمين وغير

المسلمين عند دراستهم مجردين عن كل معرفة بما في مصرع الحسين من اسرار خالدة، لا يلبثون ان يخرجوا من دراستهم وفي قلوبهم الحزن على مصرع الحسين، ويشير الكاتب الى القول بأن لولا مصرع الحسين (ع) لم يعرف التاريخ شيئاً عن ظلم يزيد وتفكك اخلاقه^(٤٩).

خصصت مجلة الغري عدداً للإمام الحسين(ع) زخر بالمقالات والقصائد التي تحي ذكرى استشهاد الامام الحسين (ع) ففي مقال بعنوان (النهضة الحسينية بواعثها ونتائجها)، أعطى فيها الكاتب لمحة موجزة عن الاوضاع التي كانت سائدة في المجتمع الاسلامي في عصر صدر الاسلام، وتدرج وصولاً الى ظهور الحكم الاموي، الذي بدأ في هذا العهد سقوط العالم الاسلامي وتوالى الآلام في المجتمع، والحققت بنفسية المسلمين الجمود، لذا اشار الكاتب الى ان الحكم الاموي كان نظاماً قائماً على حكم فرد يفرض سيطرته على الدولة، وكان الخليفة الاموي يعطي لنفسه صلاحيات واسعة فيوجد الامة الاسلامية الى الناحية التي يريدها، اذ تعتمد محو التعاليم الاسلامية، لذا اصبح من الواجب ان يقوم الامام الحسين (ع) بنهضة لحفظ الاسلام والمجتمع^(٥٠).

اما مجلة النجف فقد نشرت مقالاً بعنوان (الحسين (عليه السلام) ونهضته الخالدة)، تطرق فيه الكاتب الى كثرة ما كتب عن الحسين(ع)

وثرته، وما وصف به من عبارات التعظيم والاطراء، اذ طرح الكاتب تساؤلاً مهماً عن هدف هذه الثورة، وأكد بأن نهضة الحسين (ع) كانت نتيجة لما وصل اليه المجتمع الاسلامي من حالة الضعف والوهن ما لم يمت بصلة للإسلام، مشيراً الى الحالة التي وصل اليها الاسلام في العهد الاموي، فضلاً عن التأكيد على اهداف ثورة الحسين (ع) الرامية الى الاصلاح، ويذكر الكاتب ان الامام قد قام بثورته بعد دراسة عامة لما وصل اليه الامويين من تفكك وخروج عن تعاليم الدين الاسلامي^(٥١).

في ضوء ذلك يتضح بأن الثورة الحسينية لم تعالج كحدث تاريخي له تطورات وآثاره من حيث الفعل والزمن، كما لم تعالج موقعة الطف تاريخياً، واقتصرت المقالات على الوصف واحياء الذكرى وتوجيه الدعوة للاقتداء بتعاليم هذه الثورة.

وفي اتجاه آخر اهتمت المجالات النجفية بالموضوعات الاجتماعية في التاريخ الاسلامي ومنها مقالاً في مجلة العلم بعنوان (الاسلام والمرأة)، اعطى فيه الكاتب لمحة موجزة لوضع المرأة العام وما تعانيه من اضطهاد قبل الاسلام، اذ عدت من الإماء والخدم، يتحكم فيها الرجل حتى وصل الامر الى دفنها وهي على قيد الحياة، وأشار الكاتب الى ظهور الاسلام وكيف اعطى للمرأة حقها، ورفع ما عليها من اضطهاد،

ووضع لها القوانين، وأخرجها من الذل والهوان، وأعطاهم حقوقاً بمقدار ما لها من أهمية في المجتمع، وحث المسلمين على حسن معاملتها، وفرض على الأبناء اطاعة أمهاتهم، وجعل بين الزوج والزوجة حقوقاً لا يجوز لأحدهما تجاوزها وبذلك يظهر مدى اهتمام الإسلام للمرأة^(٥٢).

من الموضوعات الاجتماعية الأخرى ما نشرته مجلة النشاط الثقافي، منها مقال بعنوان (الرق والإسلام)، تحدث فيه الكاتب على نظام السيادة والسلطنة في النظم الإنسانية والإسلام، كما أشار إلى أن الإسلام أقر نظام الرق قانوناً لكنه عبر عن مخالفته له عاطفةً، إذ إنه يدعو إلى العتق بأساليب مختلفة منها التوجيهات للمسلمين وحسن معاملتهم لعبيدهم، ويقابل الجرائم وكفارتها بتحرير الرق^(٥٣). ويجب الاعتراف بأن الإسلام أقر الرق وشرعه لكنه أعطى أفضل الثواب في عتق الرقبة.

عالجت المجلات النجفية الموضوعات التي تخص الفتوحات والغزوات التي حدثت في التاريخ الإسلامي، ففي مقال نشرته مجلة القادسية بعنوان (فتح العراق يوم القادسية الأغر)، أشار الكاتب فيه إلى فتح العراق من قبل المسلمين بعد فتحهم للبلاد الشامية في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب في ١٣هـ، ففي السنة ذاتها انتدب قادة المسلمين لمحاربة الفرس وتحرير العراق الذي كان محكوماً من قبل

الفرس، ومنهم المثنى ابن حارثة، وأبي عبيدة بن مسعود الجراح، وقد حرر على قسم منه، ثم انتدب في سنة ١٤هـ عدد من القادة لاستكمال فتح العراق بقيادة سعد بن أبي وقاص، ودارت معارك بين الفرس والمسلمين كانت أبرزها موقعة القادسية^(٥٤).

تطرقت مجلة المصباح في مقال لها بعنوان (كيف افتتح العرب شمال أفريقيا وإسبانيا)، لتاريخ فتح العرب لمناطق شمال أفريقيا وإسبانيا، أشار الكاتب فيه إلى الظروف والأوضاع التي رافقت فتح العرب شمال أفريقيا، وما تعرض له قادة الجيوش من أزمات، إذ فتحت في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الذي أرسل جيشاً بقيادة حسن بن النعمان بعد تأخر عقبة بن نافع في فتح هذه المناطق، وبالفعل تم الاستيلاء على هذه المناطق، وبنى فيها حسن بن النعمان مركز لجيشه لتكون قاعدة ثابتة لهم، بعدها أرسل عبد الملك بن مروان القائد موسى بن نصير، إذ قام بدراسة طبيعة البلاد وحالتها وتعرف على ما جاورها من المناطق، كما أشار الكاتب إلى العوامل والدوافع التي شجعت العرب على فتحهم هذه المناطق^(٥٥).

اهتمت المجلات النجفية في رسم ملامح النظام الإداري في الدولة العربية الإسلامية من خلال نشر عدد من المقالات، ومنها مجلة الاعتدال التي نشرت مقالاً بعنوان (انتقاء الموظفين

الاداريين في عهد الامام علي (عليه السلام) الى مالك الاشتر)، تحدث الكاتب عن مزايا وصفات الامام علي (ع) الادارية، و اشار الى عامله مالك الاشتر وتوصيات الامام له وتكليفه بإدارة مصر، واكد الكاتب على ان توطيد كيان الدولة قائم على اساس العمل الصالح مشيراً الى ان الاعمال الصالحة هي التي يجب ان تكون غرض كل فرد في الحياة فيخلد له ذلك الذكر الجميل والاثر الطيب، فكان المقال بمثابة وصايا وتوجيهات وجهها الامام لعامله في مصر، كما يبادر في ذهن الكاتب في ضوء نصوص الامام علي (ع) ان على الموظف الاداري ان يتكيف بحسب الظروف التي تحيط به، ولكن داخل الدائرة القانونية المرسومة لتأمين الحقوق واعلاء راية العدل والمساواة لأن الناس سواسية في الحقوق^(٥٦). كما يذكر الكاتب ان الامام علي (ع) لاحظ ان أمامه امراً يستوجب التأكد اكثر من قبل، وخاصة ان الامام طبق مع عماله الاصول الادارية على قاعدة (توسيع المأذونية) المتبعة عند اكبر امم العالم حضارة وتقدم، ومنها انجلترا التي اشتهرت بحسن ادارتها، اذ يخيل للناس ان كل فرد منها اداري بالفطرة، وعزا بعضهم سر تقدمهم لهذا السبب، وقد اعطى الامام علي (ع) عامله في مصر صلاحية واسعة في منصبه الاداري خاصة وان مصر كثيرة الخيرات، وختاماً اشار الكاتب الى ان من

المروءة والحكمة ان لا يتأثر من بيده مقاليد الحكم بالمؤثرات النفسية فيكون بذلك اظلم من الخصم على حد قول الكاتب^(٥٧).

عالجت مجلة الاعتدال في عدد من المقالات ملامح النظام الاداري في الدولة العباسية، ومنها مقال بعنوان (نظم الدولة العباسية)، اشار فيه الكاتب الى شكل النظام الاداري في الدولة العباسية، واعطى امثلة على ذلك، ومنها الخليفة العباسي الناصر لدين الله احمد بن المستضيء الذي كان يكثر من الامراء في بلاده، وكان هناك اربعين صديقاً او زعيماً لكل بلد من البلاد، ولكل بلد كواسط والبصرة ديوان ورتبته (الصدرية)، ومن يتولى ادارتها يسمى (صدر الديوان)، وللديوان مشرف، وفي بغداد هناك (ديوان الزمام)، و (ديوان الابنية) على حد قول الكاتب^(٥٨). كما يشير الكاتب ايضاً الى عدد من الدواوين الاخرى في بغداد ومنها (ديوان الانشاء) والذي يسمى ايضاً ديوان الرسائل و (ديوان الجوالي) للجاليات والطوائف في اهل الذمة ومهمته استيفاء الجزية من هذه الطوائف و (ديوان عرض الجيش) وهو المسؤول عن ادارة امور الجيش ويسمى صاحبه (عارض الجيش)، وغيرها من الدواوين التي ظهرت في العصر العباسي والتي اشار اليها الكاتب في مقاله^(٥٩).

مما تقدم يمكن القول ان المجلات النجفية حاولت ان تقدم صورة عن التاريخ العربي

النتاج التاريخي في المجالات النجفية ١٩١٠-١٩٥٨

الإسلامي على الرغم من قلة المصادر آنذاك، وأسهمت في اطلاع القارئ على أهم موضوعات التاريخ الإسلامي، وإن غابت عن بعض مقالاتها الدقة في نقل المعلومات، لذا كان من الضروري التحفظ على ما ورد من حوادث تاريخية او معالجات لأنها غير دقيقة، فضلاً عن كون بعض كتابها منغلقيين فكرياً.

جدول رقم (٢)

مجموع المقالات في التاريخ والحضارة الإسلامية في المجالات النجفية

ت	اسم المجلة	عدد المقالات	مجموع مقالاتها التاريخية	النسبة المئوية
١	العلم	٣٠	٥٦	%٥٣,٥٧
٢	الاعتدال	٢٢	٢٠١	%١٠,٩٤
٣	المصباح	٨	٤٩	%١٦,٣٢
٤	العدل الإسلامي	٤١	١١٣	%٣٦,٢٨
٥	الدليل	١٤	٦٤	%٢١,٨٧
٦	الشعاع	٢١	٨٥	%٢٤,٧٠
٧	العقيدة	٢	٤٩	%٤,٠٨
٨	البيان	٤٥	١٣٤	%٣٣,٥٨
٩	الغري	١٥٤	٣٧١	%٤١,٥٠
١٠	النشاط الثقافي	٨	٣٢	%٢٥

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على أعداد المجالات النجفية الصادرة خلال المدة (١٩١٠-١٩٥٨).

(%٥٣,٥٧)، وجاءت بالمرتبة الثانية مجلة العدل الإسلامي، إذ بلغ مجموع مقالاتها في هذا المجال نحو (٤١) مقالاً من اصل (١١٣) مقالاً تاريخياً، وبنسبة مئوية مقدارها (%٣٦,٢٨). فضلاً عن ذلك يلاحظ بأن هناك مجلات كانت معالجاتها الإسلامية قليلة جداً، ومنها مجلة

يتضح من الجدول أعلاه ان مجلة العلم تنصدر المجالات النجفية في معالجاتها في التاريخ والحضارة الإسلامية، وكان ذلك نتيجة اتجاه المجلة الديني، فقد كان مجموع مقالاتها في التاريخ والحضارة الإسلامية (٣٠) مقالاً من أصل (٥٦) مقالاً تاريخياً، وبنسبة مئوية مقدارها

العقيدة التي بلغت عدد مقالاتها في هذا الجانب نحو (٢) مقالاً من أصل (٤٩) مقالاً تاريخياً، وبنسبة مئوية مقدارها (٤,٠٨%).

٣ - في التاريخ الحديث والمعاصر:

تعد المجالات النجفية من الأدوات المهمة التي أسهمت في تطور بنية المجتمع المحلي، إذ لم تكن أداة لنقل الأخبار والمعلومات فقط بل أسهمت في تكوين الرأي العام وتوجيهه من خلال نشر المقالات والأخبار ومناقشة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تخص النجف والعراق والعالم. وكان في مقدمة اهتماماتها التصدي لموضوعات اختصت بتاريخ العراق الحديث والمعاصر، إذ عالجت أحداث شهدتها العراق في مراحل زمنية مختلفة، فكانت بذلك مصدراً مضافاً في دراسة تاريخ العراق، ومن المهم الإشارة إلى أن هذه المجالات كانت تعكس آراء ووجهة نظر أصحابها وكتابها تجاه مختلف القضايا والمتغيرات في العراق والعالم.

انطلاقاً من أهمية تاريخ العراق السياسي الحديث نشرت مجلة الاعتدال مقالاً بعنوان (سليمان باشا الكبير)، سلط فيه الكاتب الضوء على سيرة سليمان باشا الكبير (١٧٣٠-١٨٠٢) أحد مماليك العثمانيين في البصرة الذي تولى ولاية البصرة خلال (١٧٦٨-١٧٨٠)، إذ أشار الكاتب إلى إصلاحاته الإدارية والسياسية التي لم يتمكن من إتمامها، نتيجة لإعلان شاه إيران

كريم خان الزند الحرب على الدولة العثمانية، وحشد جيشاً إلى البصرة بقيادة أخيه صادق خان، وقد حاصر المدينة لأكثر من سنة (٦٠)، وبعد دفاع مستمر فتحت المدينة أبوابها للمحاصرين سنة ١٧٧٦^(٦١). وأشار الكاتب إلى تولي سليمان باشا ولاية بغداد سنة ١٧٨٠ بفرمان من العاصمة العثمانية، وركز على الأحداث السياسية والإدارية في بغداد في عهد هذا الوالي، فضلاً عن أعماله التي ساعدت في توطيد دعائم المدينة والحضارة في بغداد، منها ترميم سوراً جديداً في غربها، وبناء دار للإمارة مكان الدار القديم، وإنشاء المدرسة المعروفة بـ (السليمانية) وأسس فيها مكتبة، كما عمر عدد من الجوامع منها جامع محمد الفضل وجامع الخفاء، كما أقام سوق السراجين والخان قرب دار الإمارة، أما خارج بغداد، وأنشأ عدد من القناطر منها قنطرة ولي عباس، كما عمر كوت العمارة وسورها، وبنى سور البصرة وسور الحلة، وأقام قرب الموصل معقلاً منيعاً وبرجاً وقلعة في طريق مادرين^(٦٢).

أما في تاريخ العراق المعاصر فقد تنوعت المقالات والموضوعات، ففي مقالٍ نشرته مجلة البيان بعنوان (صفحة من تاريخ النجف عوامل الثورة النجفية ضد الاحتلال سنة ١٩١٨)، حدد الكاتب في سلسلة من المقالات العوامل غير المباشرة والمباشرة التي أسهمت في حدوثها ومن

رجال الدين آجاهها، وأشار الكاتب لنتائج هذه الحركة التي كان من بينها حدوث ثورة ١٩٢٠ في العراق^(٦٥).

نشرت الاعتدال مقالاً بعنوان (كيف استقل العراق)، بين الكاتب فيه كيف استقطع العراق من سلطة الدولة العثمانية نتيجة الحرب العالمية الأولى مكوناً له كياناً، وأشار الى ان البحث في موضوع العراق واستقلاله يعد مادة غزيرة تغذي الصحف والمجلات، وتكون بلا شك من مصادر التاريخ للقرن العشرين، أضاف الكاتب بأن العراق لم يكن يرغب في دخول هذه الحرب، لكن خشية بريطانيا من استيلاء العثمانيين على انابيب النفط في عبادان المجاورة للعراق، لذا اضطرت حكومة الهند الى تجهيز حملة عسكرية انطلقت من الهند بعد ان اعلن الالمان انضمامهم الى جانب الدولة العثمانية في الحرب، وبذلك تكون هذه الحرب قد وضعت حداً فاصلاً بين عهدين العثماني والبريطاني في العراق^(٦٦).

أشار الكاتب الى انتهاء الحرب العالمية الأولى بإعلان هدنة مودروس في ١١ تشرين الأول ١٩١٨ وفيها تقرر اعطاء سوريا ولبنان الى فرنسا، وفلسطين والعراق الى بريطانيا، وفرضت عصبة الأمم الانتداب البريطاني على العراق في نيسان ١٩٢٠، فكان ذلك نذير شؤم كبد العراق الكثير من الخسائر لإحدى عشر سنة

العوامل غير المباشرة زوال الثقة بالإنجليز نتيجة سوء معاملتهم للتجار النجفيين، وظهور عدد من الاحرار الذين يدعون الى محاربة الدعاية الإنجليزية، فضلاً عن ذلك ما تركته الحرب بين العثمانيين والانجليز من اثار على النجفيين انعكست في إزالة هذه الثقة، والنفوذ الذي حاز عليه النجفيون بعد زوال الحكم العثماني، فضلاً عن توافر السلاح لديهم^(٦٣).

أما العوامل المباشرة ومنها نهب عطية أبو كلل لقافلة تجارية تعود لقبيلة عنزة، وهذا ما أدى الى استياء الحاكم السياسي البريطاني، واتهام عطية أبو كلل بالمتاجرة مع العثمانيين في المواد المحرمة (القلاي والزبيق)، فضلاً عن عدم السماح للحاكم البريطاني بتشكيل الحكومة من قبل زعماء النجف، وادخال مفرزة هندية الى الكوفة من قبل البريطانيين تثبيتاً لمركزهم، وقد قامت بحركات استفزازية للنجفيين في المدينة، فضلاً عن اثر جمعية النهضة الإسلامية التي تعمل تحت اشراف السيد محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد الجزائري في توزيع المنشاير المنذدة بالسياسة البريطانية، وارسال الجمعية أحد منتسبيها الى منطقة أبو صخير بهدف اشراك العشائر في هذه الثورة^(٦٤).

أتمت المجلة سرد تفاصيل الحركة عبر مقالاتها، اذ تطرقت للعمليات العسكرية والمشاورات والتهديدات بين الجانبين، فضلاً عن مواقف

استنزفت خلالها الكثير من الثروات حتى كتب له التحرر في ٣ تشرين الأول ١٩٣٢ على حد قول الكاتب^(٦٧).

يرى الكاتب بأن استقلال العراق ليست من الحوادث التاريخية البسيطة التي يجوز للمؤرخ ان يمر عليها مر الكرام، فقد كانت من اهم نتائج الحرب العالمية الأولى فقد قامت في بغداد دولة عربية مستقلة في ملكها ولها دستورها وبرلمانها، كما بين اثر الانتداب البريطاني على العراقيين اقتصادياً عن طريق الضرائب الكبيرة التي اثقلت كاهلهم، واستعرض تطور الحكم في العراق ابتداءً من تولي الملك فيصل عرش العراق في آب ١٩٢١، فضلاً عن المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها على الشعب العراقي، وختم المقال بدخول العراق عصبة الأمم في ٣ تشرين الثاني ١٩٣٢، وبذلك استقل العراق عن السيادة الأجنبية^(٦٨).

أفردت مجلة الاعتدال عدداً خاصاً بوفاة الملك غازي جمعت فيه عدد من القصائد والمقالات بهدف إبقاء ذكرى هذا الملك خالدة بين صفحاتها، إذ نشرت كلمة للملك بذكرى حلول السنة الهجرية الجديدة وجهها الى العالم الإسلامي قائلاً فيها: " نستقبل هذا العام الهجري الجديد، والعالم يجتاز دوراً عصيباً ولكننا ننظر الى المستقبل بعين التفاؤل والأمل فنقتنا كبيرة بهذه الامة الكريمة واخواتها الأمم الإسلامية

العظيمة التي برهنت في كفاحها الحديث على انها مسترجعة بعون الله تراثها المجيد وعزها القديم الذي قام على سجاياها القومية"^(٦٩).

نشرت عدد من القصائد لرثاء الملك، ومنها قصيدة أخرى بعنوان (مصرع الملك) جاء فيها:

من العراق هيجت اشجاني

ما للواء صريعاً عند كئبان

الأريحية تبكي فوق لحدهم

والمجد والنيل اكفان يا كفان

صار الهديل نواحاً بعد فرقتهم

واظلم الروض في افاق نيسان^(٧٠).

اما في الجانب الاقتصادي للعراق، فقد عالجت مجلة العقيدة مقالاً بعنوان (العراق بقرة حلوب) أشار فيه الكاتب الى عدم تنمية المشاريع الصناعية والزراعية منذ بداية الحكم الوطني فيه على الرغم من خصوبة التربة ووفرة المياه، ولولا وجود الثروة المعدنية لفقد العراق مكانته المالية في العالم، ولكن الثروة المعدنية كانت قد استغلتها الشركات الأجنبية، إذا يشير الكاتب بأن شركة الكهرباء في بغداد عندما أحست برغبة الحكومة في استثمار هذا المشروع لجأت الى بعض الشخصيات ذات النفوذ، اما شركات النفط في شمال العراق وجنوبه فقد احتكرت من قبل شركات اجنبية فكان ربح العراق منها قليل جداً^(٧١).

ركز الكاتب على بيان آثار الحرب العالمية الثانية على العراق، ومنها الاسراف من قبل بعض رجالات الحكم، وتحكم الفئات الاحتكارية في مقدرات العراقيين دون أي رقيب حتى سادت البطالة في العراق الغني بموارده الاقتصادية، فضلاً عن فصل اعداد من الموظفين من وظائفهم بحجج واتهامات واهية، إذ ان الغاية الحقيقية تكمن في رغبة الحكومة في تقليص ملاكها، نظراً للزمة المالية في الوقت الذي لا تحجم الحكومة عن استخدام الأجانب ذوي الرواتب الباهظة والمخصصات، إذ يقول الكاتب: "العراق بقرة حلوب خيرها لغيرها"، ودعا المسؤولين للقيام بحملة إصلاحات شاملة تعيد مجد العراق وتنهض به^(٧٢).

خصصت مجلة الشعاع عدداً خاصاً بالشؤون الاقتصادية، نشرت فيه عدد من المقالات التي عالجت الموضوعات الاقتصادية ومنها مقال بعنوان (طرق المواصلات في العراق)، أكد فيه الكاتب على فشل الحكومة العراقية في سياستها العامة حول طرق المواصلات، واستثنى من ذلك طرق النقل النهري الذي تركه البريطانيون وشأنه عقب الحرب العالمية الثانية، وقد احصى الكاتب واردات السكك الحديدية لعشر سنوات خلت من امتلاك الحكومة العراقية لها، إذ بلغت وارداتها مليون دينار بذرت في الرواتب والمخصصات من قبل البريطانيين المسيطرين عليها^(٧٣).

وضع الكاتب عدد من الخطوط الأساسية التي من الضروري الارتكاز عليها في سياسة المواصلات في العراق نلخصها بالاتي:

١. انشاء ميناء بحري للعراق في ام قصر يربط بسكة حديد الى البصرة يؤمن اتصال العراق بالعالم الخارجي حتى الأوضاع التي تؤدي الى سد شط العرب.

٢. وضع خطة لتطهير ترسبات نهري دجلة والفرات، وجعلها صالحة للملاحة النهرية في جميع مواسم السنة.

٣. وضع خطة لتأسيس شبكة طرق معبدة تهف لربط بغداد بمختلف مناطق العراق الأخرى، واتباع أساليب جيدة في تعبيد الطرق وإدامتها.

٤. تأسيس شبكة خطوط حديدية تهدف الى مد خط (الموصل - بغداد) الى الكوت فالعمارة فالبصرة على ضفة نهر دجلة اليمنى، وغيرها من الخطوط التي أشار اليها الكاتب.

٥. قيام البلديات في جميع مناطق العراق بتهيئة أراضي صالحة لهبوط الطائرات على ان يراعي في اختيارها صلاحيتها لنزول طائرات النقل الكبيرة، فضلاً عن قريها من المدن^(٧٤).

وفي الجانب الاجتماعي العراقي نشرت مجلة البيان مقالاً بعنوان (المرأة العراقية)، أكدت الكاتبة فيه على أهمية قضية المرأة من الناحية الاجتماعية، إذ تعد الجناح الثاني في المجتمع الذي لا يمكن ان يعلو الى اوج الحضارة دون

احد جناحيه، وذكرت بأن الذي قلل الاهتمام بقضايا المرأة، وادى الى تأخرها عن ركب المدنية والرقى هو وجود طائفة معينة همها الوحيد شن حملة على كل حركة إصلاحية من شأنها ان تنهض بالبلاد وتحسن حال المرأة وتحررها من قيود الجهل، فاذا نادى احد من المصلحين بضرورة تعليمها وتنقيفها وانقاذها من كبوتها، قامت بوجهه تلك الطائفة، متخذين من اسلوبهم ستاراً يخفون تحته نواياهم ، وأشارت الكاتبة الى انه ليس من العدل ان تقوم المرأة بالوظائف المنزلية فقط في الوقت الذي تستطيع ان تعمل بجانب الرجل في بناء كيان العراق الاجتماعي، وتأمل الكاتبة ان تحدث في العراق نهضة نسائية لرفع مستوى المرأة الثقافي والاجتماعي^(٧٥).

اما فيما يخص تاريخ العالم العربي، فقد كان لمجلة العلم وقفة سياسية ضد الاحتلال البريطاني للأراضي الليبية سنة ١٩١١، اذ نشرت فتاوى لرجال الدين بشأن ضرورة اتحاد المسلمين والدفاع عن الشعب الليبي في معركته مع الايطاليين، فضلا عن كونها وجهت الناس نحو الوقوف الى جانب ليبيا، والتي وصفها المقال بانها (اعظم الممالك الاسلامية واهمها)، مؤكدا على ما تعانيه طرابلس الغرب من خراب وابادة لأبنيتها ولأهاليها، كما نشرت المجلة عدد

من القصائد الشعرية التي تحمي فيها الشعب الليبي^(٧٦).

نشرت مجلة العدل الاسلامي مقالاً بعنوان (الهاشميون والنهضة العربية)، تطرقت فيه المجلة الى الفرصة التي اتاحت للعرب في ضوء الحرب العالمية الاولى للتخلص من القيود التي فرضتها الدولة العثمانية عدة قرون، فكانت الثورة العربية في التاسع من شعبان نذيراً بان يبدأ العرب حياة جديدة من الامل في ظل حكومة عربية وعد بها الحلفاء، تجمع شمل العرب بعد سوء حكم الدولة العثمانية لهم، وكانت العامل الاول في حصول العرب على قسط كبير من استقلالهم اثناء كفاحهم الدائم للحصول عليه^(٧٧).

يشير الكاتب الى ان البيت الهاشمي المتمثل بالشريف حسين وانجالة، هو اول من وضع حجر الاساس في بناء صرح الكيان العربي الحديث، واول من نادى بحق العرب في الحياة التي لم يكن فيها للعرب شكل من اشكال الوعي السياسي والاجتماعي بل كان فيه الجهل والامية والجمود السياسي والاجتماعي كبير بين المجتمعات العربية، واكد الكاتب على ان الشريف حسين وانجالة هم اول من حمل راية الثورة، وكانت حربهم في جبهتين داخلية تحارب التفكك القومي الذي نشأ بمظاهر متعددة في العالم العربي، والجبهة الخارجية التي نظمتها

حملات قومية من قبل العالم المئمدن والئي خلفت لها انصار في انحاء الشرق والغرب؁ وكانت اءاة مهمة في تبليغ وجهة نظر العرب في مسألة استقلالهم وحريلهم؁ فضلا عن ذلك اشار الكاتب الى ان العرب لم يكن لهم سمعة حسنة الا عند عدد قليل من المؤرخين ممن يتصلون بشكل مباشر بقضايا العالم العربي الئي كان يعمه الجهل والركود الاجئماعي على حد قول الكاتب (٧٨).

يشير الكاتب الى ان دعوة الهاشميين لم تقتصر على القضايا السياسية بل تعدت ذلك الى ان القضايا الثقافية والتاريخية الئي تجعل من العالم العربي في انظار العالم المئمدن امة ذات استعداد وقابليات غير محدودة للمساهمة في بناء الحضارة الحديثة والاشترك في التعاون الاممي في سبيل عالم افضل؁ وقد ارتفع صوت الهاشميين في هذه الدعوة في الوقت الئي لم يكن اءء في الشرق والغرب يعي مفاهيمها او يأمل لها شيئاً من النجاح في مثل هذه الظروف الحرجة؁ فضلا عن عدم توافر اسباب تلك الدعوة ولا ممهداتها؁ اء انهم وضعوا الاسس الراسخة للنهضة الاجتماعية والثقافية والسياسية للشعوب العربية تزامنا مع البرنامج الاصلاحي الكامل الئي دعا اليه منذ البدء في الدعوة العربية نزولا عند مقتضيات العصر الضرورية؁ وفي ختام المقال وجه الكاتب العرب بأنهم اذا

ارادوا اقتطاف ثمرة النضال والكفاح بان يلبوا نداء الوحدة العربية تاركين ورائهم كل مظهر من مظاهر الضعف والركود موحدلين الصفوف من اجل المثل الاعلى وهو الوطن العربي الئي لا يتجزأ باي حال من الاحوال والئي لا يعرف الحدود المصطنعة (٧٩).

واكتب المجلات النجفية القضية الفلسطينية بشكل كبير وواضح؁ ونشرت العءيد من المقالات الئي تعالج هذه القضية؁ ففي مقالا نشرته مجلة الغري بعنوان (قضية فلسطين في وضعها القانوني الاخير)؁ اء يذكر الكاتب بان القضية الفلسطينية مرت منذ صدور وعد بلفور سنة ١٩١٧ حتى سنة ١٩٤٦ بأءوار عديدة غلب على بعضها الجهاد الصامت واتسم بعضهم الاخر بالتضحية الحمراء؁ وبدأ آخر ءور منها عندما شرع قادة الءول الكبرى بوضع الاسس لخلق منظمة دولية سياسية تخلق عصابة الامم في معظم وظائفها ومسؤولياتها وتعيد للعالم شيئاً من الامل في تحقيق ما لم تحققه عصابة الامم؁ وهذا الوضع يمس فلسطين بوصفها واحدة من تلك الاقاليم (٨٠).

يذكر الكاتب بان العرب اسهموا منذ البداية في الجهود التنظيمية بعد ان حققوا قءرا من التفاهم فيما بينهم بتكوين الجامعة العربية الئي صدر ميثاقها في ٢٢ آءار ١٩٤٥؁ وقد سعت وفود الءول العربية في مؤئمر سان فرانسيسكو (٨١) ان

تطرح مطالبها، ولم يدع لهذا المؤتمر في بادئ الامر من اعضاء الجامعة العربية الا ثلاث دول هي مصر والسعودية والعراق، وبناءً على طلب فرنسا دعيت كل من سوريا ولبنان، وقد وجهت الوفود العربية مطالبها في اقرار حقوق العرب ونيل امانهم المشروعة ضمن نظام دولي يكفل لهم ولغيرهم مثل ذلك، وتمثلت مطالبهم في تعزيز الاستقلال للدولة العربية المستقلة، ورفع الانتداب عن الاقاليم المشمولة بهذا النظام، واستحصال الموافقة بحق تقرير المصير للشعوب العربية التي ما زالت خاضعة للحكم الاجنبي، ونتج عن هذا المؤتمر ان تقرر فيه ابقاء الوضع الراهن على ما هو عليه في الاقاليم المشمولة بنظام الانتداب الى ان تعقد اتفاقيات الوصاية لنقل تلك الاقاليم من نظام الانتداب الى نظام الوصاية، ومن ناحية اخرى، فقد حمل المؤتمر على جعل الاستقلال صراحة بين اهداف نظام الوصاية بعد ان كانت انجلترا تريد الاقتصار على الحكم الذاتي وغيرها من القرارات^(٨٢).

اكّد الكاتب ان العرب تابعوا جهادهم كل قضية فلسطين وشرق الاردن في الاجتماع الاول لجمعية الامم المتحدة الذي عقد في لندن في ٨ شباط ١٩٤٦ منتظرين في الوقت ذاته ما قد تتجم عنه ملاحظات اللجنة البريطانية الامريكية بشأن فلسطين، ولما جاءت مقترحات تلك اللجنة والتي عدت قاضية على آمال العرب، ولذلك

عقدت جامعة الدول العربية دورتها الاستثنائية في بلودان فقرروا رفض مقترحات اللجنة وعدم الاعتراف بمشروعيتها، ثم قررت ان تطلب من الدول المنتدبة الدخول مع الدول العربية في مفاوضات لعقد اتفاق الوصاية على فلسطين بوصفها الدولة التي يعينها الامر، وعندما رفضت الدول المنتدبة، قررت الدول العربية رفض مشروع التقسيم وعدم الدخول في محادثات مع الصهاينة والاقتصار على المفاوضة مع الحكومة البريطانية^(٨٣).

كانت للمجلات النجفية معالجات بشأن تاريخ دول العالم الاخرى ومنها تركيا وفرنسا، اذ نشرت مجلة الاعتدال مقالا بعنوان (الفكرة التشريعية بين نابليون وكمال اتاتورك)، عرض فيه الكاتب على اوجه التشابه بين شخصيتي نابليون وكمال اتاتورك من ناحية الكفاءة المتعددة التي امتاز بها هذان الرجلان، ويظهر التشابه في ان اتاتورك كنابليون لم يكتف بان يكون قائداً فقط بل مشرعاً عصبياً يمكن ان يعد عصره تطور في القواعد التشريعية التي قامت عليها القوانين التي صدرت في عهديهما^(٨٤).

لخص الكاتب اوجه الاختلاف بين هاتين الشخصيتين، وفكرة نابليون التشريعية تتلخص بانه يجب ان يبقى من النظم التشريعية السابقة ما كان بقاؤه مفيداً، وان تدمج هذه النظم بعد غريبتها فيما ستجد من النظم التشريعية التي

اقتضى تطور الهيئات الاجتماعية استحداثها وتشريعها، أي ان فكرته قائمة على التوفيق بين التشريع القديم، التشريع الجديد، اذ قام نابليون بإلغاء الاحاد الذي اشار اليه زعماء الثورة الفرنسية حرصا منه على عدم قطع الصلة بالماضي، فأعاد الطمأنينة الى نفوس الفرنسيين وذلك بان سمح لهم بالرجوع الى الاديان التي كانوا عليها قبل الثورة الفرنسية^(٨٥).

اما كمال اتاتورك فتتلخص اعماله التشريعية في انه الغى نظام المحاكم الشرعية، والغي القانون الجنائي واستبدله بالقانون الجنائي الايطالي، والغي الاجراءات الجنائية التي كانت متبعة في الدولة العثمانية واستبدلها بالاجراءات الجنائية الفرنسية، والغي القانون المدني العثماني واستبدله بالقانون المدني السويسري، كما الغى تعدد الزوجات، والغي نظام الميراث الاسلامي، واستبدله بنظام اوروبي يجيز للأُنثى ان ترث مثل الذكر، وسمح لكل تركي من ابوين مسلمين في سن الرشد ان يدين باي دين يختاره، وسمح للمرأة التركية المسلمة ان تتزوج من نشاء من غير المسلمين، فالفكرة التشريعية الكمالية قائمة على ضرورة قطع الصلة التركية بماضيها التشريعي واستبدالها بنظم اخرى منتزعة من القوانين الاوربية^(٨٦).

قارن الكاتب بين الفكرتين، فوجد ان الفكرة الاولى قائمة بين التشريع القديم والحديث، اما الفكرة الثانية فقائمة على اساس قطع الصلة التشريعية بالماضي وعلى نقل القوانين من امم اخرى، وأشار الكاتب الى ان محاولة أي زعيم التفريق بين ماضي الامة وحاضرها، وقطع الصلة بالماضي لا يخلو من اضرار اجتماعية، فجميع عناصر الحضارة في أي دولة من لغة وشرائع وفن وتقاليد انما نمت وترعرعت في الماضي وتحدت الى الماضي القريب وفقا لنفسية تلك الامة تزامنا مع التطور، وان قطع صلتها بالماضي يؤدي الى حصول اضطرابات اجتماعية في المجتمع^(٨٧).

اما بالنسبة لنقل القوانين من دولة لأخرى فلا ينجح الا اذا كانت نفسية هذه الدولة المنقول منها القانون مشابهة لنفسية الدولة المنقول القانون اليها، لان قانون كل دولة يجب ان يكون وليد تقاليدها وعاداتها المناسبة لنفسيتها، وفي الختام اشار الكاتب الى ان الفكرة التشريعية النابليونية هي اقرب الى السداد والتوفيق من الفكرة التشريعية الكمالية، نظرة لان الاولى خالية من الالخطاء التي انطوت عليها الفكرة الثانية، وان فكرة نابليون التشريعية جديرة بان تكون مثالا يحتذى بها في كل عمل تشريعي حديث^(٨٨).

جدول رقم (٣)

مجموع المقالات في تاريخ العراق والعالم الحديث والمعاصر في المجالات النجفية

ت	اسم المجلة	عدد المقالات	مجموع مقالاتها التاريخية	النسبة المئوية
١	الاعتدال	٧٠	٢٠١	%٣٤,٨٢
٢	المصباح	١٤	٤٩	%٢٨,٥٧
٣	العدل الإسلامي	٩	١١٣	%٧,٩٦
٤	الدليل	١٠	٦٤	%١٥,٦٢
٥	الشعاع	٢٥	٨٥	%٢٩,٤١
٦	العقيدة	٢٤	٤٩	%٤٨,٩٧
٧	البيان	٣٥	١٣٤	%٢٦,١١
٨	الغري	٦٧	٣٧١	%١٨,٠٥
٩	النشاط الثقافي	٩	٣٢	%٢٨,١٢

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على أعداد المجالات النجفية الصادرة خلال المدة (١٩١٠-١٩٥٨).

اهتمت المجالات النجفية بالموضوعات التاريخية والفلسفية اهتماماً خاصاً، واحتلت مساحة واسعة على صفحاتها، فأنتجت بذلك مادة تاريخية واسعة على مستويات مختلفة من الدقة، مما شجعت الكتاب في ان يضعوا أبحاثهم ومقالاتهم في هذا الجانب، نظراً لان الكتابة التاريخية كانت تتصل بالتطورات الثقافية والاتجاهات العامة السائدة في المجتمع المحلي، اذا كان الهدف من هذه الموضوعات في أحيان كثيرة الخروج من حالة التخلف والركود التي يعيشها المجتمع آنذاك، والوصول الى حالة من التطور والرقى، وتوعية المجتمع بالأفكار الحديثة التي

يلاحظ من الجدول أعلاه تفاوت النسب في بين المجالات النجفية حول المعالجات في تاريخ العراق والعالم الحديث والمعاصر، إذ تصدرت على المجالات النجفية في هذا المجال مجلة العقيدة التي بلغت مقالاتها (٢٤) مقالاً من أصل (٤٩) مقالاً تاريخياً، وبنسبة مئوية مقدارها (%٤٨,٩٧)، وجاءت بعدها مجلة الاعتدال، إذ بلغ مجموع مقالاتها (٧٠) مقالاً من اصل (٢٠١) مقالاً تاريخياً، وبنسبة مئوية مقدارها (%٣٤,٨٢)، ومن خلال هذه المعالجات يظهر مدى اهتمام المجالات النجفية في عرض تاريخ العراق والعالم الحديث والمعاصر.

٤ - في الفلسفة وكتابة التاريخ:

تشجعهم على التفكير، وتفتح أذهانهم للأفكار الجديدة .

عالجت مجلة البيان الموضوعات الفلسفية ففي مقالاً لها بعنوان (دراسات في الفلسفة المدرسية العقلية)، يبين فيه الكاتب معنى (الراشئالزم) أي الفلسفة العقلية، التي تؤمن بقوة العقل وفعاليته ايماناً مطلقاً، فالعقل يستطيع ان ينظم امور الانسان والمجتمعات، وتعد هذه النظرية اليقينية في المعرفة الابستمولوجيا (Epistemology) ^(٨٩) من الافكار الادارية التي تعارض المذهب النقدي الكانتي في استحالة معرفة الشيء في ذاته^(٩٠).

وضح الكاتب رأياً مهماً في هذه الفلسفة وهو انكارها النبوات وتمسكها بمذهب التأليه الطبيعي الذي لا ينكر وجود الخالق، وان انكر وجود الانبياء والبعث والجزاء، وقد عدت ابن الراوندي(ت ٩١٠هـ) اول من مثل هذه النزعة بوضوح في الفلسفة الاسلامية^(٩١).

وضع الكاتب خلاصة لفكرته عن هذه الفلسفة تفيد بأن النبوة عند الفلاسفة العقليين هي "ان العقل يستطيع ان يعرف الخير والشر وكذلك يعرف واجب الوجود وعندما يكون الامر كذلك فليس علينا ان ننظر في حجة الانبياء وشرعتهم ان كانت هذه البعثة من ناحية تأكيد هذه المعرفة وان كان الامر خلاف ذلك فيسقط عنا والحالة هذه التكليف باتباعهم وتصديقهم"، وبين

الكاتب بان هذه الفكرة تستحوذ على ذهن على القارئ المتسرع لذا فقد رد عليها، ووضع بعض الحجج للرد عليهم، وذلك بالإشارة الى آراء الفلاسفة في هذا الموضوع^(٩٢).

اشارت المجلة في مقالٍ اخر بعنوان (الروح في تاريخ الفلسفة)، في البداية وضح الكتاب معنى الروح، ولخصها بانها مجموع القوى المحركة للأفعال الحيوية (الالم، الفرح، النسيان، الكره، الحب)، اما في المعاجم اللغوية فهي كل شيء فيه حياة، وقيل النفس والروح معنى واحد يؤتى به على التذكير والثاني على التأنيث، اما الفلاسفة فقد عرفوا الروح بانها كل قوى الوجود أي مجموع الطاقة الكونية او القوة المسيرة للعالم او لا عمل بدون طاقة، وهي القوة الأساس المظهر لحركة الوجود وحتى قال البعض بانها حقيقة الوجود او واجب الوجود^(٩٣).

بين الكاتب تفاسير الظواهر الروحية الثلاث وهي: القوة الآلية الكيماوية الطبيعية العاملة في المادة الجامدة اولاً، والتي تحصل بوجود قوة متميزة عن القوة الآلية ولا تسجل اليها ثانياً، وتحصل بوجود روح عام حال بالطبيعة يسوق كل كائن فيه الى غايته ويربيه على مقتضى الدستور الذي سنه له ثالثاً، وأشار الكاتب الى اختلاف الفلاسفة في تفسير الروح فمنهم من قال بانها ملازمة للمادة وحصل من انسجامها ولم تكن له ذات خاصة به، وبعضهم يقول بان

المادة آلة تلك القوة المجردة او الطاقة المسيرة وهي الروح، وذهب على ذلك اكثر الفلاسفة ومنهم سقراط وافلاطون وارسطو وجان جاك روسو، وديكارت و هيجل وكانت وغيرهم، وشرح الكاتب معتقدات وآراء هؤلاء الفلاسفة حول الروح، ومنهم ارسطو الذي يرى بان علاقة الروح بالبدن ما هي الا تدبير وتصريف، وهذا ما ذهب عليه اغلب الفلاسفة المسلمين^(٩٤).

عالجت مجلة الدليل الموضوعات الفلسفية ومنها مقال بعنوان (المشكلة الاخلاقية والفلاسفة)، اشار الكاتب الى رأي الفيلسوف الألماني نيتشه (١٨٤٤ - ١٩٠٠) في الناس، الذي صنفهم الى صنفين الاول وهو القطيع، والدهماء المتشابهون، والسوقة، اما الصنف الثاني فهو الذي يمتاز برقية العقلي والجسمي والخلقي، ثم يضيف بان الطبيعة قد وضعت قانوناً اعلى يتمثل في ان القوة هي كل شيء وهي فوق كل شيء، وقد شعر القطيع الفاقد للقوة بذلك، فابتكروا التربية الاخلاقية المملوءة كذباً وخداعاً، اذ وجه الكاتب دعوة الى ان تكون هناك حرب على الاخلاق، موضحاً بانها ليست الا قيوداً تحمل الناس في صنف القطيع، فالقوة هي التي تجعل الخير شراً والباطل حقاً لأنها إرادة^(٩٥).

قسم الكاتب المسألة الأخلاقية على صورتين، الأولى هي (الإرادة الخيرة) و(الضمير) الذي وصفه بانه هادٍ موثوق به ومعصوم من الخطأ،

والصورة الثانية فهي (الانسان كالنحل)، (عمل، جهد، تعب، وتضحية)، فالغاية هي حفظ النوع الإنساني، كما ذكر الكاتب اهم المحاولات لحل المشاكل الاخلاقية، وعرض اراء بعض الفلاسفة ومنهم الفيلسوف اليوناني ابيقور (٣٤١ - ٢٧٠ ق.م)، وانتهى الكاتب بالقول بان الفلسفة لذة عقلية في كل زمان ومكان^(٩٦).

نشرت مجلة العقيدة مقالاً بعنوان (فلسفة انشتين^(٩٧)) موجز لخطوطها الرئيسية)، اشار فيه الكاتب الى خطورة النظرية النسبية التي تمخض منها عقل العالم انشتاين، وتكمن هذه الخطورة في جانبين الاول لأنها تعد فلسفة جديدة اختلفت عما سبقها من نظريات فلسفية عجزت عن ايجاد الحلول التي جاءت بها النظرية النسبية، وثانياً لأنها نظرية علمية استطاعت بواسطة المعادلات الرياضية من الوصول الى نتائج لم يكن قد حققها العلوم الطبيعية، كما يشير الى ان انشتاين قد قرب بنظريته بين الفلسفة والعلم بعد ان كانت الفلسفة بعيدة عن الحجج والبراهين المادية المحسوسة التي يتطلبها العلم، وأشار الكاتب الى ان النظرية لم تقبل في الاوساط العلمية بشكل عام لغموضها وتعقيدها^(٩٨).

ناقش الكاتب فلسفة انشتاين، والتي وصفها بالفلسفة الواقعية المادية وليست الميتافيزيقية التي تعتمد على الفرضيات والاختيلة، ووضح النتائج

التي ترتبت على هذه النظرية والتي تُلخص بالآتي:

١- أنها خالفت فلسفة ديكرت في بعض النواحي، وقاربتها في نواحي أخرى، اذ يقول ديكرت "ان ما تدركه حواسنا من صفات الاشياء الخارجية لا تدل الا على حالة الشخص الذي يحسها وليس بينها وبين الاجسام التي تبعث فيها الاحاسيس الا بمقدار ما بين الالفاظ وما تثيره في اذهاننا من معان"، وهذا ما يقارب قول انشتاين بان "رؤية الاجسام المتحركة في محل ما تكون نسبية لان الاشعة المنعكسة عنها والتي تصل العين لا بد ان تقطع مسافة ما مهما قصرت كانت كفيفة بان تجعل الجسم المتحرك في غير محله الاول أي اننا نكون قد رأينا في الزمن السابق على ما هي عليه في اللحظة التي وصل فيها الشعاع الى العين".

٢- خالفت هندسة عالم الرياضيات الاغريقي اقليدس (٣٣٠ - ٢٧٥ ق.م) التي تعتمد على الفراغ، اما انشتاين فانه لا يؤمن بوجود مكان خال من المادة، وقد برهن على هندسة اقليدس لا تصلح لتفسير الكون المادي وذهب انصاره الى ان المستقيم ليس اقرب الطرق وانما هو المنحني.

٣- ان الجسم المتحرك تكون له سرعة نسبية، ولا يمكن حساب سرعته المطلقة، اذ ان الطائرة التي تتجه عكس حركة الارض او معها لا يمكن

سرعتها المطلقة ما لم تدخل في حسابنا سرعة الارض.

٤- ان الجسم المتحرك يتقلص في اتجاه سرعته، فاذا ما وصلت سرعته الى النور اختفت تماما وذلك يرجع الى ان هذا التقلص نسبي لا حقيقي^(٩٩).

اشار الكاتب الى ما توصل اليه انشتاين حول كروية الفضاء بمعادلاته الرياضية وقال يتحدث الزمان والمكان، وفسر هذا التحدث بالقول بانه ما دامت الاجسام المتحركة تميل الى سلوك طريق دائري كحركة الارض حول الشمس، وان هذه الحركة مؤقتة أي انها تقع في زمان معين، وان المكان والزمان وصف لصيق بالمادة فلا بد ان يتحدث الزمان لأنه مندمج بالمكان الذي نجد فيه المادة وهي تتحرك في خط منحنى، ويمكن توضيح ذلك بالزمان والمكان اللذين لا وجود لهما بدون المادة، واشار الى تفسير النظرية للكون، اذ قالت النظرية بما سماه انشتاين بالمتواصل والمستمر، أي ان العالم عبارة عن حوادث متصلة متجددة وليست امتداداً لا يتغير للمادة كما قال ديكرت^(١٠٠).

اهتمت المجلات النجفية بنشر المقالات التي تخص الفلسفة الاسلامية^(١٠١)، والتي اعتمدت في الغالب على العقل في تفكيرها، ومن المنطقي ان نبدأ بلمحة موجزة عن نشأة الفكر الفلسفي عن العرب، اذ انها لم تأت من فراغ

وانما نتيجة لأسباب وتطورات مر بها المجتمع العربي ومما لا شك فيه ان التفكير الفلسفي كان قد نشأ عند اليونانيين اولاً.

يُذكر بان العرب قبل الاسلام لم تكن لهم فلسفة، ولا عناية بالعلوم وسائر مظاهر المدينة التي بلغت سائر الامم المحيطة بهم، فلم يكن قد اعتنوا بأول ادوات الحضارة النظرية وهي التدوين وتأليف الكتب التي تحفظ ما وصل اليه كل جيل من تقدم فكري، ليعتمد عليه الجيل الثاني فيضيف اليه خطوة اخرى في الابتكار، وثمرة لما تبليغه العقول من انظار، ويقال ان الفلسفة انتقلت الى العرب بعد الاسلام عندما بعث الدين الجديد حياة جديدة ونقلهم من المرتبة القبلية المحصورة في داخل الجزيرة العربية الى افق الانسانية جمعاء^(١٠٢).

نشرت في هذا الاتجاه مجلة العدل الاسلامي مقالاً بعنوان (الفلسفة الاسلامية)، اكد فيه الكاتب الى ما وصل اليه الفلاسفة المسلمون في عهود ازدهار الفلسفة الاسلامية الى حقائق كونية لم تكن لتدرك، التي تشكل بنظر الكاتب نصف دائرة معارف للإنسان، وأشار الى بعض الشكوك التي تبادر الى ذهن بعضهم نتيجة لتلك النظريات التي استتبطها المسلمون في مثل اصل الكون وقدمه وحدثه من حيث موضوعها او قيمتها ازاء ذلك الموضوع، وكان هذا الشك قد

وضع على اسلوب مادي ذا صلة بالتطورات الحديثة^(١٠٣).

بين الكاتب الى ان الفلسفة الاسلامية اتخذت من العقل عماداً في استحصال الحقائق الكونية، فضلاً عن ذلك يؤكد على ان الفكر الاسلامي لم يقتصر على النظر الالهي في النظر والتفكير بل تعداه الى الطبيعيات فابطل كثيراً من النظريات الخاطئة التي كانت تسود الفكر في ذلك العصر كنظرية (ان العين تشع نورا فتبصر به المرئيات)^(١٠٤).

وجه الكاتب نقداً لنظرية النشوء والارتقاء والتي اتخذها بعضهم اساساً في مذهبهم، فزعموا بان هذه النظرية تبطل (الخلق المستقل) الذي تستند عليه البعض في النظريات الالهية في دعم الوجود واثباته وما الى ذلك مما يحسب انه وليد العصر او من انتاج الفكر الحديث، وختم الكاتب مقاله بأن العلم الحديث قد قام بجانب مهم من التفكير الاسلامي، فان الفلسفة الاسلامية قد كفته الجانب الاخر الذي توضع فيه الكائنات في بوتقة العقل لاستخلاص حقائقها الالهية وعلاقاتها العقلية، حسب رأي الكاتب^(١٠٥).

في الاتجاه نفسه نشرت مجلة الغري مقالاً بعنوان (الفلسفة الاسلامية)، اكدت فيه على اهمية معرفة ماهية الفلسفة المادية والاتجاهات الحقيقية التي استندت اليها الفلسفة الاسلامية، اذ اشار

الكاتب الى انها القاعدة التي ترتكز عليها اتجاهات العلوم الحديثة في مختلف مجالات البحث، ويؤكد بان القرآن كان تعبيراً صادقاً عما للعرب من المكانة السامية، ويذكر بأن الامام علي بن ابي طالب (ع) تزعم تيار الفلسفة الاسلامية، وقد ظهر ادباء وكتاب وفلاسفة ومنهم الجاحظ (٧٦٧ - ٨٦٩ م)، والشريف الرضي (٩٧٠ - ١٠١٦ م)، وابن خلدون (١٣٣٢ - ١٣٨٢ م)، وغيرهم من الذين اسهموا في تطور هذه الفلسفة^(١٠٦).

وجد الكاتب ان لكل شيء فلسفة مهما صغر شأنه، اذ كان يتساءل كيف لا يطلق هذا المفهوم على عقيدة الاسلام التي وجهت البشرية نحو السعادة، وراعت مفاهيم السياسة والاقتصاد والقانون، واوجدت القوة التي يمكن بواسطتها ان تسن صروح الحرية والعدل والمساواة الاجتماعية، كما يشير الى مدى توسع العقلية البشرية، ومعرفتها الى ماهية المعاني الروحية والمادية معرفة اهلتها لان تعد نقطة التحول نحو مفاهيم المدرسة الاسلامية، ومن المحاور التي درسها أساتذة الفلسفة الاسلامية كما ذكرها الكاتب امثال ماهية الاجرام السماوية والافلاك والسيارات والنجوم والجغرافية والتاريخ والاقتصاد والسياسة، وأشار الى فضائل الفلسفة الإسلامية التي وصفها بأنها لاتعد ولا تحصى، كما وجه دعوة الى دراسة أسس الفلسفة الإسلامية دراسة

حقه جديرة بما يتناسب مع المفاهيم والحقائق الاسلامية^(١٠٧).

اختلف المؤرخون في المؤسس الاول لفلسفة التاريخ، فبعضهم يقول بان ابن خلدون اول من اسس فلسفة التاريخ، وبعضهم الاخر يقول بان الفيلسوف الفرنسي فولتير (Voltaire) (١٦٩٤ - ١٧٧٨م) هو اول من اطلق تسمية فلسفة التاريخ على هذا النوع من المعرفة اذ يقول ابن خلدون عن التاريخ "وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات دقيق و مبادئها دقيق.."، وفي تفسير هذا القول اشارة واضحة لفلسفة التاريخ^(١٠٨).

في هذا الاتجاه نشرت مجلة الاعتدال مقالاً بعنوان (فلسفة التاريخ وتعليل الحوادث التاريخية)، طرح الكاتب فيه تساؤلاً مهماً حول ماهية التاريخ وما هو السر في الحوادث التاريخية؟ وهنا يذكر ان التاريخ ولد مع الانسان، وهما توأمان، اذ يبدأ من تشكيل المجتمعات البشرية فالتاريخ عبارة عما يجري للإنسان في حالتي الافراد والاجتماع، ففي الحالة الاولى يكون تاريخه بسيط جداً وتشمل على تنازعه في الطبيعة، اما في الحالة الثانية فان اجتماعه هو المنشأ للحوادث الماضية الحاضرة فمن تشكيل الحكومات والدول في كل عصر الى انحطاطها وانقراضها فنشوب الحروب بين الشعوب والقبائل الى التغلب والانكسار، وظهور الاديان والمذاهب

الى قيام الرجال العظماء والنوابغ الى غير ذلك مما هو عبارة عن حقيقة التاريخ البشري^(١٠٩). يشير الكاتب الى ان التعليل والبحث عن سبب وعلّة للحوادث لم تنال أهمية من قبل المتقدمين ولم يجلب اليها النظر الا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، اذ اخذ بعضهم من الكتاب في اوروبا بالبحث في هذا الموضوع ومع ذلك كان عدد الباحثين قليلاً جداً، ومهمة المؤرخ كانت تتحصر بضبط الوقائع وتدوين الحوادث السياسية والاجتماعية وغيرها، كما يذكر الكاتب ان روسو على الرغم من عدم تعمقه بالتاريخ لكنه كان عالماً بالعلل والاسباب التاريخية وغيره من المتهمين في هذا الجانب^(١١٠).

عالج الكاتب آراء بعض الفلاسفة في فلسفة التاريخ وتعليل الحوادث التاريخية ومنهم الفيلسوف الالماني كانت والذي طرح هذا الموضوع في عدة مباحث في كتابه (تلخيص التاريخ العمومي)، اذ تطرق الى نظريات وآراء جديدة عن تطور وتكامل الهيئات الاجتماعية، و اشار الى نظرة المتقدمين اليه، ووصف اراءه بالمبالغة وتأثره بتعاليم لاهوت عصره، اما هيجل في كتابه (فلسفة التاريخ) فقد اشار الى نظرية جديدة وهي المعروفة بـ (روح التاريخ) لتعليل الحوادث ولكن نظريته هذه لم تصادف نجاحاً لان مذهبه في اثبات روح التاريخ كانت دون مستوى الفكر البشري الذي ساد في عصره، اذ

بقي متأخراً دون يحرز الاتفاق عليه، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت فلسفة الفيلسوف الالماني ماركس (Marx) (١٨١٨ - ١٨٨٣)، والذي وضع نظرية جديدة في تعليل التاريخ من الناحية الاقتصادية والمالية^(١١١).

عرض الكاتب في مقاله خمس نظريات هي نظرية (الرجل العظيم) او (روح العصر)، والذي كان من زعماء هذه النظرية الفيلسوف الانجليزي توماس كارليل، والنظرية الثانية (روح التاريخ) للفيلسوف الالماني هيجل والذي حاول ان يرجع السبب في تعليل التاريخ الى وجود روح في التاريخ كروح الانسان، اما النظرية الثالثة فهي نظرية التعليل الديني للتاريخ التي حاولت ان تعلل التاريخ على اساس العاطفة الدينية، والنظرية الرابعة كانت التعليل السياسي للتاريخ للفيلسوف الالماني ارسطو طاليس، الذي علل الحوادث التاريخية من الناحية السياسية، والنظرية الخامسة كانت تتمثل في البيئة وتأثير القوى الطبيعية للفيلسوف الفرنسي مونتسكيو (Montesqien) (١٦٨٩ - ١٧٥٥)، والذي حاول ان يعلل فلسفياً كيف ان القوى النفسية التي هي منشأ كل حركة اجتماعية تتطور وتتأثر بالمحيط الطبيعي، وكيف ان الانسان في اعماله وافكاره هو تحت تأثير البيئة

التي يعيش فيها وتحت تأثير القوى الطبيعية التي تحيط به في كل جانب^(١١٢).

في الاتجاه نفسه نشرت مجلة البيان مقالا بعنوان (حول النظرية المعاصرة لفلسفة التاريخ)، اشار فيه الكاتب الى نظرية الفيلسوف الايطالي كروتش، وما احتلته هذه النظرية من مركز هام بين النظريات التي تفسر الاحداث والوقائع التاريخية وتتصل هذه النظرية بالفلسفة المثالية، وتقوم فلسفته على وصف التاريخ الميدان الوحيد للبحث او الكشف الفلسفي وتشمل فلسفته اولا الجمال، وثانيا المنطق، وثالثا الفلسفة العملية، ورابعا التاريخ وتاريخ التاريخ، ويطلق على هذه الفلسفة فلسفة العقل، لأنها تعد الظواهر العقلية مؤسسة للوجود، كما تميز موقف كروتش بالطابع الانساني والذي يعصف بالحاجات في سبيل رغباته الفنية والادبية، كما يرى كروتش بان العقل في نشاطه الدائم، وفي تكوين قضاياه بفلسفة المؤرخ، أيا عمليات الذهن مشيدة لتاريخ العقل وبناء الفكر نفسه^(١١٣).

يشير الكاتب الى ان كروتش يرى ان العمل التاريخي الفني يبدأ بجمع المعلومات التاريخية ثم معالجتها وفق المستندات والوثائق التي تثبت صحتها، ثم محاولة تفسيرها على ضوء الوقائع

التاريخية المعروفة، اما تعمق الحوادث وبيان دلالاتها فذلك من عمل الفيلسوف او المؤرخ الحقيقي في نظر كروتش، الذي يرى في التاريخ حقيقة الوجود الكاملة المماثلة للشعور فليس التاريخ مجموعة حوادث جامدة انقطع عنها تيار الحياة، وليس قصة الحياة تتلى في فصول، بل هو عملية تكشف وتعبير في نظره^(١١٤).

اتضح للكاتب من خلال دراسته لنظرية كروتش الذي وصفه بـ (المثالي المعاصر)، ان الحقيقة العالمية التي تدرسها الفلسفة هي النشاط الكلي للعقل، وهذا النشاط هو الحياة، وهو يكون على مظهرين الاول (ستاتيكي) وهو الفن، والثاني (ديناميكي) وهو التاريخ، هذا ويشير الكاتب الى ان كروتش يقول بان (التاريخ كله معاصر)، اذ ان هذه القضية تنطبق على الفلسفة ويجعلها شيئاً واحدا فكلاهما يعبر عن نشاط العقل، أي عن الحقيقة العالمية، والفلسفة متجهة في آخر امرها الى التاريخ، وفي ختام المقال ذكر الكاتب مجموعة من الاسئلة التي تستحق المناقشة، ومنها الى أي حد تعد نظرية كروتش في فلسفة التاريخ رد فعل عنيف للنظرية الماركسية؟ وغيرها من الاسئلة^(١١٥).

جدول رقم (٤)

مجموع المقالات في الفلسفة وكتابة التاريخ في المجالات النجفية

ت	اسم المجلة	عدد المقالات	مجموع مقالاتها التاريخية	النسبة المئوية
١	الاعتدال	٢٦	٢٠١	%١٢,٩٣
٢	المصباح	٧	٤٩	%١٤,٢٨
٣	العدل الإسلامي	١٦	١١٣	%١٤,١٥
٤	الدليل	١٠	٦٤	%١٥,٦٢
٥	الشعاع	١	٨٥	%١,١٧
٦	العقيدة	١١	٤٩	%٢٢,٤٤
٧	البيان	١٦	١٣٤	%١١,٩٤
٨	الغري	٢١	٣٧١	%٥,٦٦
٩	النشاط الثقافي	٦	٣٢	%١٨,٧٥

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على أعداد المجالات النجفية الصادرة خلال المدة (١٩١٠-١٩٥٨).

يلاحظ من الجدول أعلاه قلة المعالجات في الفلسفة وكتابة التاريخ في المجالات النجفية، إذ تصدرت على المجالات النجفية في هذا المجال مجلة العقيدة التي بلغت مقالاتها (١١) مقالاً من أصل (٤٩) مقالاً تاريخياً، وبنسبة مئوية مقدارها (%٢٢,٤٤)، وجاءت بعدها مجلة النشاط الثقافي، إذ بلغ مجموع مقالاتها (٦) مقالاً من أصل (٣٢) مقالاً تاريخياً، وبنسبة مئوية مقدارها (%١٨,٧٥)، ومن خلال هذه المعالجات يظهر قلة اهتمام الكتاب النجفيين في الخوض في ميادين الفلسفة وكتابة التاريخ.

٥ - في التراجم والأنساب:

تعد التراجم والأنساب نوعاً من الأنواع الأدبية التي تُعرف بحياة رجل أو أكثر تعريفاً يطول أو يقصر، وقد يتعمق به الكاتب أو يعالجه بشكل ظاهري تبعاً لحالة المجتمع الذي كتبت فيه الترجمة، وتبعاً لثقافة كاتب الترجمة، ومدى قابليته في رسم صورة كاملة ودقيقة عن المترجم له^(١٦). والترجمة للأشخاص قديمة بقدم الإنسان نفسه، ومما لا شك فيه أنها ظهرت مع الكتابة في الأمم التي ظهرت بها، واستعمالها في مسائل حياتها أو مسائل الترف العقلي الذي يأتي بعد استكمال الضروريات، وكثيراً ما توازي الترجمة التاريخ في النشأة لكونها نوعاً من التاريخ للرجال على وفق نسق معين، وقد يكون كاتب التراجم

مدفوعا بعوامل شخصية او صلات قرابة او مصاهرة^(١١٧).

اهتمت المجالات النجفية بالترجمة لشخصيات دينية واسلامية وفلسفية عالمية وعربية ومحلية كان لها الاثر الفعال في المجتمع، وكان لهذه التراجم من الاهمية التي مكنت القراء من الاطلاع على آثار بعض رجال الدين والفلاسفة وتأثيرهم من خلال عرض مصنفاتهم، والمكانة التي حصلوا عليها في المجتمع آنذاك، والتزود بالمواقف التربوية من حياتهم ونشأتهم، كما تساعد القراء في الاطلاع على جوانب كثيرة من الحركة الفكرية السائدة عبر السنين لكون الانسان يعد محور هذه الحركة واساسها.

في مجال التراجم الاسلامية عالجت مجلة الغري مقالا بعنوان (صفحة من البطولة مالك الاشرى رضى الله عنه)، تطرق فيه الكاتب الى نسب مالك الاشرى، وهو مالك بن الحارث بن بغوث بن مسلمة بن ربيعة بن خزيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن عمر بن علة بن خال بن مالك بن ادد، وهو من اشهر الموالين للإمام علي بن ابي طالب (ع)^(١١٨).

اعطى الكاتب لمحة عن صفاته، اذ انه يعد من زعماء العراق الاشداء، ورئيس اركان الجيش لعساكر الامام علي (ع) في حرب الجمل وصفين والنهران، وهو يجمع بين اللين والشدّة، كما انه يعد من الشعراء الفصحاء، فضلا عن

كونه ناثراً بليغاً، كما انه كان شديد الصراحة في كلامه واقواله، ومن شعره البليغ الذي يتمثل فيه اهل الادب:

بقيت وفري وانحرفت عن العلى

ولقيت اضيافي بوجه عبوس

ان لم اشن على ابن حرب غارة

لا تخل يوماً من نهاب

النفوس^(١١٩).

اما عن وفاته، فقد اشار الكاتب بان معاوية بن ابي سفيان لما سمع بان الإمام علي (ع) قد ولى مالك الاشرى مصر، بعث المقدم على اهل الخراج بالقلزم وطلب منه التخلص من الاشرى مقابل عدم اخذ الخراج منه، فدبر عملية سمه عندما كان في طريقه الى مصر، وكانت وفاته سنة ٣٩هـ / ٦٥٨م، وبوفاته فقد الامام علي (ع) أحد اركان القيادة العسكرية في جيشه، واقتوى دعامة يستند عليها في سياسته العامة وتدبير شؤون دولته^(١٢٠).

ترجمت المجالات النجفية لعدد من الفلاسفة ومنهم الكندي، إذ نشرت مجلة الغري مقالا بعنوان (يعقوب ابن اسحق الكندي فيلسوف العرب الاول)^(١٢١)، بين فيه الكاتب نسب الكندي^(١٢٢)، والى والده اسحق بن الصباح الذي كان اميرا على الكوفة في عهد كل من الخليفة المهدي والرشيد العباسيين، كما يذكر الكاتب بانه شريف الاصل من البصرة، وكان جده والياً في

ولايات عديدة، وكان الكندي^(١٢٣) عالماً في الطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق والهندسة، والموسيقى والنجوم، والادب، وترجم الكثير من كتب الفلسفة^(١٢٤).

اما مصنفات الكندي، فقد عُرف بكثرة انتاجه في مختلف العلوم، وكان للفيلسوف ارسطو الاثر الكبير في نفسية الكندي، وقد ظهر هذا الاثر في كثرة ما ألفه من الرسائل الفلسفية، ومن مصنفاته كتاب (الفلسفة الداخلة)، و (المسائل المنطقية والمعتاصة)، و (رسائل الابانة)، وغيرها، وله نوادر وطرائف أدبية ومواقف مع الشعراء^(١٢٥).

ترجمت المجلات النجفية لعدد من المؤرخين، ومنها مجلة الاعتدال التي نشرت مقالاً بعنوان (مؤرخنا البراقي)، والذي يعد من المؤرخين الذين خدموا تاريخ العراق، تطرق الكاتب الى اسمه وهو السيد حسين بن احمد بن اسماعيل بن زاني الحسيني النجفي الشهير بالبراقي، ولد في النجف ١٢٦١هـ / ١٨٢٢م او بعدها بسنة، ومال منذ صغره الى البحث والعلم واولع بالتاريخ، فجالس العلماء المعمرين من اهل العلم والخبر، وكان يدون كل واقعة تستدعي انتباهه منذ مراهقته، فمعظم ما احصاه من الوقائع التاريخية التي رافقت حياته، فضلاً على انه كان عاكفاً على جمع الكتب والنظر فيها خاصة ما كان منها تاريخياً، ولسوء حالته المادية اضطر الى ان

يستسخ ما يحتاجه من الكتب، فكون لنفسه مكتبة صغيرة فيها مجموعة من الآثار النادرة^(١٢٦).

يؤكد الكاتب على مدى اجتهاده ومضاء عزمته، نظراً لتجواله في دور الكتب التي كانت منتشرة آنذاك، واطلاعه على الكثير من المصادر الأصلية المطبوعة والمخطوطة، اذا استخرج منها حقائق تاريخية مهمة، وتجول في مناطق العراق فشاهد الطلول والمعالم العراقية القديمة، اذ قرن العلم بالعمل فيها، وكان يميل للالتساع في تاريخ العراق بعد نهاية حكم الدولة العباسية فيه، فوجد أن جزءاً كبيراً من تاريخ العراق كان قد دُون باللغة الفارسية لذا تابع كتب التاريخ الفارسية للاستفادة منها في تدوين تاريخ العراق، وكان اهتمامه منصباً في التاريخ لذا اختص به دون بقية العلوم، الا في علمي الانساب والرجال، وبين الكاتب اسلوب البراقي في الكتابة والذي كان مزيجاً بين اللغة العامية ولغة الفصاحة، وفي اثاره كثيراً من الحشو الذي لا يوافقه فيه اغلب معاصريه من المؤرخين، وفي كتاباته اجتهادات وبعض الاستنتاجات الخاطئة على حد قول الكاتب، الا ان ذلك لا يقلل من منزلة كتبه وآثاره^(١٢٧).

تطرق الكاتب الى اخلاق البراقي، اذ يذكر بانه كان رقيق القلب جم المروة منفقاً على عياله الكثيرين، وقد نزح الى قرية (اللهيبات) احدى

قرى الءففة نظراً لما تسرب فف بفئئفه من مساوى غربفة لا ئئقق مع ما طبع علىه العربف الصرف من اءلاق فاضلة وكان ذلك سنة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م؁ كما ءمفز بقوة الءافظة وءودة الذكر؁ وكثرة الئئبع والاسئقراء؁ ووفر ذلك من مزفا المؤرخفن (١٢٨).

اشار الكاءب الى مؤلفاء وآأار البراقف الئف بلغت (٨٠) مجلداً اهمها ما كان بءط فده؁ وهف نئفءة ابعائه وئئبعه طفلة ءفائه؁ وففها ماة ءارفءفة عزفرة؁ وكانت معظم مؤلفائه ذاء اءراض اصلاءفة؁ كما انه كشف عن ءقفة كئفر من القبور والمزاراء المنئشرة فف العراق والمنسوبة لأبناء اهل البفء (ع) وبنائهم؁ فذكر بان الاصل فف معظمها من عمل المرتزقة الذفن فسئغلون ءهل الناس؁ ففوءء امئال ذلك فف الشام والءجاز؁ ومن مؤلفائه بهءة المؤمنفن فف اءوال الأولفن والآخرفن؁ و قلائء الءر والمرءان ففما ءرى فف السنفن من طوارق الءئان؁ وعقء اللؤلؤ والمرءان فف ءءفء ارض كوفان ومن سكن ففها من القبائل والعربان؁ الفئفمة العزوفة فف الاماكن المباركة الزكفة؁ والءنانة والئوفة؁ وقء ءملت كئبه ومؤلفائه ومعظمها بءط فده فبفع من قبل ورئئفه فف سوق الكئب فف النءف سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م (١٢٩).

ئرءمئ المجلال النجففة لبعض رءال الءفن فف النءف؁ فء نئشرئ مجلة الغربف مقالاً

بعنوان (الشفء الطوسف)؁ كان فهءف الكاءب منه ان فئءئ لقرأء المجلة عن العصور الزاهرة فف ءارفء النءف؁ ءطرق فف بءافة مقاله الى ولاءة الشفء الطوسف فف رمضان ٣٨٥هـ / ءئرفن الاول ٩٩٥م؁ وقء هاءر الى العراق من ءراسان سنة ١٠١٨م؁ وهو ففلف من العمر (٢٣) سنة؁ فء فف طلب العلم؁ ومن اسائئئفه الشفء المففء؁ وقء ءئلمء علىه نءو (٥) سنفن؁ ولما ءوفف المففء سنة ١٠٢٢م؁ ءئلمء على السفء المرئضى الذف ءرس عنده (٢٣) سنة ءئى ءوفف المرئضى سنة ١٠٤٥م؁ فاعئلى كرسف ءءرفس بعءه؁ وئوافء علىه الكئفر من طلبة العلم ءئى بلغ عءء ءلامئفه (٣٠٠) ءلمفء؁ واقام فف بعءاء (١٢) سنة ءئى وقءئ الفئئف ففها سنة ١٠٥٧م فأءرقئ من ءراء ذلك كئبه وءاره فف باب الكرخ (١٣٠).

فشفر الكاءب الى انه هاءر الى النءف؁ فكان أول مؤسس لمءرسة النءف العلمفة وئوافء ففله طلاب العلم فف مءئلف المناطق؁ اما عن بعض مؤلفائه فهف كئابه المبسوط وهو فف (٨١) ءزة فف الفقه؁ وكئاب ءهذفب؁ وكئاب الاسئبصار؁ وكئاب (العءة) فف علم الأصول؁ و (ءلءفص الشافف) فف علم الكلام؁ وكئاب (الفهرسئ) فف علم الرءال؁ وفف علم ءفسفر كئاب (ءئبفان ءامع لعلم القرآن) (١٣١).

أفءرئ مجلة البفبان عءداً ءاصاً بالشفء مءمء رضا آل فس؁ ءطرقئ ففله الى مءموعة من

القضايا التي تخص هذه الشخصية، ومنها مقال بعنوان (الشيخ محمد رضا آل يس ١٢٩٧-١٣٧٠هـ)، تحدث الكاتب عن اسرة آل يس، والتي تعد من الأسر العربية العريقة في العلم، واشهر من نبغ منها المترجم له، والذي ولد في الكاظمية في ٧ ربيع الاول ١٢٩٧هـ / ١٧ شباط ١٨٨٠م ونشأ فيها، درس النحو والمقدمات على الشيخ عبد الحسين البغدادي، ثم درس على والده وعلى خاله السيد حسن الصدر في الكاظمية، وأخذ علم الاصول على الشيخ حسن الكربلائي المتوفي سنة ١٩٠٤، وقد أتيحت له الفرصة في الكاظمية عند هجرة السيد اسماعيل الصدر المتوفي ١٩١٩ اليها فتتلمذ عليه، وزوجته وابنته الوحيدة^(١٣٢).

يذكر الكاتب بان الشيخ محمد رضا آل يس كان من الطلاب الازكيا وأول من نبغ في عصره، وكان قد قلد السيد ميرزا حسن الشيرازي نزيل سامراء وعند وفاته، استغنى عن التقليد وهو في سن (١٥) سنة، اذ اصبح يحسن الاحتياط لنفسه في الاحكام الشرعية، وفي سنة ١٨٩٩ سمع النص على اجتهاده من استاذة الصدر^(١٣٣).

اما طريقته في التدريس، اذ يتميز بأسلوبه الخاص الذي قل ان شوهد في غيره من معاصريه، فضلاً عن انه درس في حياة والده وكان توافد التلاميذ عليه كبير، نظراً لانهم وجدوا عنده طريقة فنية في ايصال الخواطر العلمية في

نفوسهم بسرعة ودقة، اذ كان يعزز في تلامذته قوة الذهن وحدة التصور ويوجه قلبه الى التأمل والتفكير في الموضوع الذي يلقيه، اما مركزه الديني فكان أول فقيه يقف على أسرار كتاب الوسائل وتحميص اخباره والوقوف عليها في غير ابوابها، وقد هاجر الى النجف سنة ١٩٢١ فجدد في علمه وعمله، وقد انتهت اليه زعامة المذهب على الرغم من كونه كان يبتعد عنها الا ان الناس تهافتت على التقليد له^(١٣٤).

يذكر الكاتب مميزات وصفاته، فقد كان فقيهاً واديباً، ومرهف الحس، وكاتب رقيق الاسلوب ومحدث يتشوق الجالس الى سماعه فقط، ومن آثاره العلمية شرح منظومة السيد بحر العلوم في الفقه، وكتاب سبيل الرشاد في شرح نجات العباد للشيخ صاحب الجواهر، وشرح مشكلات العروة الوثقى، وكتاب حواشي وسيلة النجاة. وغيرها من الآثار، اما عن وفاته فقد توفي في الكوفة في ٢٨ رجب ١٣٧٠هـ / ٤ آيار ١٩٥١م^(١٣٥).

ترجمت المجالات النجفية لبعض الشخصيات العالمية ومنها مقالاً للمخترع الامريكي بعنوان (توماس اديسون)، تطرق الكاتب الى نشأته من ابوين متوسطي الحال، دخل المدرسة مدة قصيرة من طفولية، وكان مولعاً بالبحث في كل ما له من علاقة بالعلوم الطبيعية، ولم يكن يعترض طريقه سوى الفقر، اذ كان يبيع الجرائد في محطات السكك الحديدية، ويشترى بما يربحه

كتباً وأجهزة علمية، ويواصل ليله في الدرس والذاكرة، وقد ربح مبالغاً من المال لقاء بيعه لجرائد ومجلات في القطار لرجل اراد ان يظهر الكرم امام زملائه من راكبي القطار فاشترى من اديسون كل جريدة ومجلة بثمنها عشرون ضعفاً، وبذلك المال اشترى اديسون معملاً صغيراً ومطبعة وضعها في احدى عربات القطار يطبع فيها جريدة تضم خلاصة اخبار الصحف ثم يوزعها على المسافرين، وفي احدى تجاربه احترق المعمل وعربة القطار واصبح اصم، وكان يقول عن ذلك: (لقد اصبح الصم نعمة عظيمة لي فمدينتي تبدو لي كقرية هادئة، كما ان عدم سماعي لما بجواري كان يقضي علي بالانصراف تماماً الى عملي. وخصوصاً وانا عامل تلغراف)^(١٣٦).

كان اديسون يتنقل في اعمال كثيرة وهو دأب على الاختراع والابتكار، فاعجب به مدير احدى الشركات التي كان يعمل بها بابتكار له، وظل توماس اديسون طول حياته يبتكر ويبتدع، واخذ اسمه ينتشر في العالم، ويذكر الكاتب بان لأديسون الكثير من الاختراعات العلمية، ومنها آلة تهتز بمجرد التحديق فيها، فهي تتأثر بمغناطيسية العين، ويعد المصباح الكهربائي والسينما والترام الكهربائي من الاختراعات التي استمر أثرها، فضلاً عن ذلك توصل الى دمج عدة مكالمات في سلك التلغراف الواحد، وابتكر

عدة اختراعات افادت الحلفاء في الحرب العالمية الاولى واكسبتهم النصر السريع، فكان لذلك أثر في انتهاء الحرب، وقد توفي سنة ١٩٣١^(١٣٧).

اما في مجال الانساب فهناك العديد من المقالات ومنها ما نشرته مجلة الاعتدال من مقالاً بعنوان (بنو طاووس)، يشير الكاتب فيه الى انها من الاسر العلوية التي تولت النقابة في العراق والواسعة الشهرة في العلم والادب، وتتسب هذه الاسرة الى الطاووس ابي عبد الله محمد بن اسحق بن الحسن المتصلة سلسلة بالحسن بن الامام علي (ع)، وقد لقب بالطاووس لحسن وجهه، وهو اول من تولى النقابة الخاصة بالعلويين في مدينة سوري وهي من مدن العراق القديمة من قرى بابل وقيل بانها الى جانب بغداد، وقد تعاقب آل طاووس على النقابة الخاصة في هذه المدينة، ثم تحولت هذه الاسرة الى الحلة وبغداد وكان ذلك اواخر ايام الدولة العباسية^(١٣٨).

يشير الكاتب الى ان آل طاووس كثيرون ومنهم: ١. ابو ابراهيم سعد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحق، والذي كان عالماً وزاهداً متعبداً ونقيباً، من مؤلفاته (فرحة الناس وبهجة الخواطر).

٢. رضي الدين علي بن سعد الدين موسى بن جعفر النقيب، الذي نشأ نشأة دينية، وذاع صيته وانتشر اسمه، وكثرت مؤلفاته العلمية والادبية،

النتاج التاريخي في المجالات النجفية ١٩١٠-١٩٥٨

القران)، وغيرها من المصنفات، وتوفي في الحلة ودفن في النجف سنة ١٢٧٥م.

٤. غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن موسى النقيب، وهو فقيه ونسابة ونحوي، وعابد زاهد، وكان حلي المنشأ وبغدادى التحصيل، ولد في ١٢٥٠م، له مصنفات عديدة منها (الشم المنظوم في مصنفي العلوم)، و (فرحة الغري)، وغير ذلك، توفي سنة ١٢٩٣م.

٥. محمد بن طاووس الحسني صفي الدين وهو من الزهاد الصالحاء^(١٣٩).

وكان شاعرا بليغا وله مصنفات كثيرة والتي تزيد على (٥٠) مجلدا في العلم والادب والتاريخ والفقه والاحاديث، ومنها (الاقبال)، و (منهج الدعوات)، و (مصباح الزائر)، و (الطرائف في مذهب الطوائف) وغيرها، وتوفي سنة ١٢٦٦م.

٣. جمال الدين احمد بن موسى النقيب بن جعفر بن طاووس اخو رضي الدين وكان عالما صالحا زاهدا فقهيا، ومن مصنفاته كتاب (الملاذ)، و (البشرى)، و (الكر)، و (السهم)، و (شواهد

جدول رقم (٥)

مجموع المقالات في التراجم والانساب في المجالات النجفية

ت	اسم المجلة	عدد المقالات	مجموع مقالاتها التاريخية	النسبة المئوية
١	الاعتدال	٢٩	٢٠١	%١٤,٤٢
٢	المصباح	٨	٤٩	%١٦,٣٢
٣	العدل الإسلامي	٢٣	١١٣	%٢٠,٣٥
٤	الدليل	١٠	٦٤	%١٥,٦٢
٥	الشعاع	٤	٨٥	%٤,٧٠
٦	العقيدة	٣	٤٩	%٦,١٢
٧	البيان	٨	١٣٤	%٥,٩٧
٨	الغري	٣٠	٣٧١	%٨,٠٨
٩	النشاط الثقافي	٦	٣٢	%١٨,٧٥

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على أعداد المجالات النجفية الصادرة خلال المدة (١٩١٠-١٩٥٨).

قليلة جداً، وانعدمت هذه المعالجات في بعضها، كمجلة العلم، ومجلة درة النجف، ويمكن القول

يلاحظ من الجدول أعلاه ان المعالجات في التراجم والانساب في المجالات النجفية كانت

بأن أعلى نسبة لهذه المعالجات كانت في مجلة العدل الإسلامي، إذ بلغت عدد مقالاتها في هذا الجانب (٢٣) مقالات من أصل (١١٣) مقالاً تاريخياً، وبنسبة مئوية (٢٠,٣٥%)، أما في المرتبة الثانية فكانت مجلة النشاط الثقافي، إذ بلغت عدد مقالاتها في هذا الجانب نحو (٦) مقالاً من أصل (٣٢) مقالاً تاريخياً، وكانت بنسبة مئوية (١٨,٧٥%).

٦ - في الفكر المعاصر:

يعد الفكر العامل الأساسي المحرك الذي يشكل الانسانية بكل ابعادها، ويبني المجتمع، وله الاثر الفعال في تكوين وتحديد انماط وانظمة الحكم السائدة في المجتمعات، ولهذا نجد انه كلمة (فكر) من الكلمات الشائعة، فعند الرجوع الى معاجم اللغة نجدها تعني (اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة مجهول)، اما التفكير فهو (اعمال العقل في مشكلة للتوصل الى حلها)^(١٤٠). اما الفكر في الاصطلاح فهو اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الانسان سواء كان قلباً او روحاً او ذهنياً بالنظر والتدبر لطلب المعاني المجهولة من الامور المعلومه والوصول الى الاحكام او النسب بين الاشياء^(١٤١).

تنبه المثقفون العرب خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر الى افكار اوربا الحديثة ومؤسساتها، وبدأوا في النصف الثاني منه

يشعرون بقوة هذه الافكار، واخذوا يتسألون حول ما يمكن اخذه من الحضارة الاوربية لإحياء مجتمعاتهم، فمن العوامل التي تعد اساساً للمدينة الاوربية والتي تعد سر في قوتها وازدهارها هي المجتمع القومي، وحكم الدولة لنفسها على ضوء مصلحتها الخاصة، وفصل الدين عن السياسة، والحق في حرية النشر والقول، والولاء للمجتمع والتضحية في سبيله، ففي السنوات ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية اتجه العرب في اتجاهين ارادوا من جهة رفع السيطرة الاوربية عن بلادهم مع استمرار رقابة بريطانيا وفرنسا على السياسة الخارجية واحتفاظها بقواعد عسكرية، لكنهم اقرروا من جهة بتفوق المدينة الاوربية وكانوا يعترفون بانها ارقى الحضارات في العالم، حتى في قضية دفاعهم عن استقلالهم كانوا يعتمدون على المفاهيم الاوربية، فقد ظهر الكتاب العرب مثلوا هذه الافكار، والذي اتخذوا موقف عام من السياسة والمجتمع^(١٤٢).

ناقشت المجلات النجفية جملة من القضايا والموضوعات الفكرية المعاصرة السائدة في المجتمع آنذاك، ومنها ما نشرته مجلة العلم في مقالاً بعنوان (الاصلاح في الشرق)، افتتح الكاتب مقالة بالآية القرآنية الكريمة (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)^(١٤٣)، أشار فيه الى ما قضاه خلال قرون طويلة من الجهل والابتعاد عن الرقي والعمران، حتى ظهر عدد

من المصلحين المسلمين الذين اخذوا يدعون الى اصلاح الشرق، كما ان البعض من المصلحين يدعون الى النهضة و اصلاح باسم اوروبا ويرشدونهم الى اقتباس المدينة الاوربية على علاقتها، اذ ان هناك تبايناً واضحاً بين الشرق والغرب في الطباع والاخلاق والآداب والدين، ويرى الكاتب بان اوروبا قد وضعت اصلاحاتها على اساس لا يلائم الا بلادها و اخلاقها، وكل دولة من الدول الاوربية قد راعت هذه الجهة في انشاء اصلاحات، وتوطيد اسباب العمران، اذ يشير الكاتب بان التمدن البريطاني قد جعل من الهند ومصر بلادا انجليزية، والتمدن الفرنسي جعل من تونس والجزائر فرنسية بكل معنى الكلمة^(١٤٤).

فالكاتب لا ينكر بان الاحتكاك بين الشرق والغرب امراً لا مناص منه، لكن يؤكد بان من الضروري على رؤساء اصلاح في الشرق ان يمزجوا المدينة الغربية بالتعاليم الاسلامية، ويصنعوا اساسها على ما يوافق الاخلاق وعادات وديانات الشرق، وان ينهضوا باسم الدين، ويذكروا بأيام العرب السابقة لتكون النهضة نهضة اسلامية تعود بالخير على المسلمين وتحفظ بالعادات العيبة والعقائد الاسلامية، وقد طرح الكاتب عدد من التساؤلات في مدى تأثير الثقافة الغربية على الشرق؟ وما الفائدة منها، وهل تنورت افكار العرب، وهل حفظت بلادهم؟

هل وقف تيار سلطة اوروبا الجارف، وغيرها من الاسئلة التي طرحها، وبين اثر المدارس والمكاتب والجرائد والمجلات التي انتشرت نتيجة للإصلاح الذي لم يوضع على اسس ما يوافق الشرق ولم يمتزج بالدين^(١٤٥).

اشار الكاتب الى جهود المصلحين ومنهم جمال الدين الافغاني ومحمد عبدة في معرفة داء الشرق ودوائه، اذ قاموا بإصلاحاتهم في الشرق باسم الدين و مزجوا بين المدينة الغربية والدين بما يوافق الدين الاسلامي وعادات العرب وتقاليدهم، ووضحوا للعالم بان المدينة الاسلامية لا تحتاج الى الغرب وان المسلمين لا ينقصهم شيء حتى يتجاوزا عن التعاليم الاسلامية، ويتعجب الكاتب بما رآه في العهد الدستوري من سكون وجمود مع ان الحرية لا تختص بنوع دون آخر بل هي عامة، ويأسف لعدم وجود صحف دينية تساند عملية اصلاح مقارنة مع الصحف والاقلام التي ساندت النهضة في اوروبا، فقد وجه الكاتب دعوة الى العلماء، وذكر بان حرية الاقلام والافكار للكل، ودعا الى نبذ هذا الجمود بين صفوف العرب، داعياً اياهم الى انشاء الصحف والمجلات الدينية التي تساند عملية اصلاح في الشرق^(١٤٦).

نشرت مجلة الاعتدال مقالاً بعنوان (الحرية والمسؤولية)، اكد فيه الكاتب على ان الحرية (كلمة براقة تعشقها النفوس)، وعدّها من الكلمات

الغامضة التي فسرتها الاهواء تارة، والآراء الصائبة تارة اخرى، ولكن جنائية الاهواء في تفسيرها كانت خطيرة جداً، اذ انها جعلت من الحرية عقبة في رقي الامة، فضلاً عن النظم العامة والافراد والجماعات، ويسير بهم نحو الفوضى بخطى واسعة، وأشار الى ملاحظة علماء الحقوق في توقع نتائج غير مرضية من نشر الحرية بين الشعوب القليلة الخط في الحضارة، فحكموا بعدم استحقاقها للتمتع بالحرية ما دامت جاهلة، كما وضع الكاتب معنى الحرية الصالحة وذكر انه لابد من تساوي الحرية مع الشعور بالمسؤولية، وان تكون جنباً الى جنب، ومتى فقد الثاني منها كان الشعور بالحرية لوحده اكبر آلة لتدمير كيان الامة ادبياً واخلاقياً، ومتى فقد الاول كان الشعور بالمسؤولية بمفرده وتكون عبارة عن العبودية والاسترقاق، واذا اجتمع الشعور بالمسؤولية مع الحرية معاً وجدت الحرية الصالحة^(١٤٧).

يشير الكاتب الى ان ما يصلح للناس هو حرية مقيدة، يكون فيها كل انسان حر فيما يريد او فيما يفعل بشرط ان لا يتعدى الحدود والانظمة التي جعلها الله لعباده، او جعلها العباد لمصالحهم المشتركة سواء كان ذلك قوانين طبيعية او اخلاقية او وضعية او غيرها، ويؤكد على ان الشعور بالمسؤولية من الواجبات الاساسية التي يتوقف عليها رقى المجتمع

نشرت مجلة الغري مقالاً (ما هو النظام الديمقراطي)، أشار فيه الكاتب إلى أن الديمقراطية^(١٤٩) نظام يستهدف حماية حقوق الأفراد وحرياتهم، و يقرر المساواة القانونية بين الأفراد، فجميع الأفراد في النظام الديمقراطي متساوون أمام القانون، ويتمتعون بالحقوق السياسية على قدم المساواة^(١٥٠).

اذ لم تقصد بعبارة ان الناس متساوون ان تحقق المساواة المادية بينهم، وان تقض على حالة عدم المساواة الاقتصادية الموجودة في المجتمع فيقضي على الفروق الطبقية^(١٥١).

يؤكد الكاتب بان الديمقراطية ارادت بإعلان هذا المبدأ ان تحقق حماية متساوية للجميع بواسطة القانون بنفس الطريقة وبنفس القوة الى ان لا يكون لكل شخص الحق في الملكية من حيث الكمية او القيمة، ومع هذا فكل الملاكين مهما كان قيمة ما يملكون يجب ان يتمتعوا بحماية القانون بنفس الطريقة والقوة ولا يفرق في هذه الحماية بين الافراد او الطبقات^(١٥٢).

اما مجلة الاعتدال فقد نشرت مقالاً بعنوان (اثر الديمقراطية في المجتمع)، تطرق فيه الكاتب الى ابرز مظاهر المدينة الحديثة في العالم، وعلى الاخص في اوربا والمتمثل بالنزاع القائم بين الطبقات على الثروة، وهناك احزاب ومذاهب اجتماعية وسياسية شتى تعنى بتغيير وتعليل تلك المبادئ العامة التي تستند اليها الحضارة الحديثة، فالديمقراطية تعد احد الامثلة حول ذلك، اذ اخذ المفكرون وعلماء الاجتماع يدعون بعدم صلاحها لما ينتج عنها من المساوئ الاجتماعية، وهذا ما ادى بهم الى نقدها والتشفيق بها، وظهرت نظريات حديثة تخص المجتمع والدولة تتناسب مع الظروف والمحيط، فنشأت الفاشستية في ايطاليا، والهيترية في المانيا على

اساس الدكتاتورية، واسلمت الافراد الى هذه النظم رغم ما فيها من خطر على الحريات الفردية^(١٥٣).

أكد الكاتب بان الديمقراطية هي الضامن الوحيد لحرية الافراد والمجتمعات، اذ يتساوى فيها الافراد في الحقوق والواجبات، وبناءً على ذلك اصبح كل فرد ينال من الثروة ما يستطيع، وانها اتت بمبدأ المساواة والحرية، اذ كانت تبني المدينة القديمة على اساس سلب الحقوق والضغط على الحريات، فقد كانت الثروة بيد الملك وله الحق في انه يأخذ او يسلب او يصادر ما يشاء من الثروة في مملكته دون معارض، كما يبين الكاتب بان الفرد مهما تربي على بعض المبادئ فانه يتطور بتطور ظروفه^(١٥٤).

استنتج الكاتب من مقاله بان زيادة ثروة الفرد تؤدي الى زيادة سلطته التي لا تتناسب ومبادئ الديمقراطية والمصلحة العامة، وان حصول أي تفاوت في الاستفادة من الحقوق بين الطبقات او تفاوت الثروة في المجتمع بين افراده تؤدي الى زوال الديمقراطية، فالعامل الذي يحتاج العمل من اجل سد حاجته الضرورية يضطر الى التنازل عن استعمال الحريات الممنوحة له في الديمقراطية لحماية عمله، فمن الواجب حماية مصالح الفرد وحاجته من قبل المجتمع^(١٥٥).

نشرت مجلة الدليل مقالاً بعنوان (بين الاشتراكية والماركسية)^(١٥٦) او بين الحرية والنظام^(١٥٧)، استشهد الكاتب بمقولة لروسو (الحرية بلا نظام فوضى)، اذ قسم المقولة الى قسمين، الاول المتمثل بالحرية، اما الثاني فيتمثل بالنظام، اذ يتصارع القسمان ويتقابلان في كل ميدان من ميادين الحياة، وطرح تساؤل حول اكان روسو يدري ان التطورات الاقتصادية ستبلغ حداً تتضارب عنده نظريتان من نظريات الاجتماع، فضلاً عن ذلك كان روسو يدعو الى العدالة باعتبارها وحدة منسجمة تتمثل في الحرية السياسية، ولم يتطرق للعدالة بمعناها الاجتماعي^(١٥٨).

بين الكاتب بان المذاهب الاقتصادية الحرة تتزايد وتتسع تزامناً مع الفهم العام للمجتمع آنذاك، اذ كان التجار يفهمون الغنى بقياس حجم الذهب الموجود في الخزانات، الا ان هذا المفهوم التجاري لم يستطع ان يتساير مع التطورات الاجتماعية، لذا فقد اخذ بالتقلص، واعقبه ظهور مذاهب جديدة تعنى بالقمة والمبادلة، فضلاً عن الحرية الاقتصادية وهذا يتوافق مع النزعات السياسية^(١٥٩).

يشير الكاتب الى ان الحرية الاقتصادية قد اوجدت نوعاً من الشقاق بين جماعتين من الناس وهما اصحاب الاموال والعمال، كما اوجدت تركيزاً مالياً بيد اقلية من الناس بدلاً من توزيعها

على المجتمع، ان هذا التضارب بين منفعة المجتمع وبين النظام الاقتصادي ادى الى ظهور افكار وآراء جديدة وبالتالي مذهب جديد يدعوا الى التوفيق بين مصالح الفرد ومصلحة الجماعة لا يضر بالفرد او بالمجتمع، ولم يأتي هذا المذهب فجأة بل كان خلاصة لآراء متطورة تجمعت بمرور الزمن حتى انبثقت فكرة لها حدودها ومصطلحاتها، ولم يبدأ هذا المذهب بداية واحدة، اذ تطور على يد ماركس فغداً نظرية اقتصادية ثورية وتطور على يد الجماعات الاخرى ومنها الجمعية الفابية (Fabian Society)^(١٦٠). في انجلترا، فاصبح مذهباً اقتصادياً تقديمياً اصلاحياً^(١٦١).

قسم الكاتب الحركة الاشتراكية الى قسمين الحركة الماركسية والحركة الاشتراكية، فالحركة الماركسية غيبية غير علمية، بينما امتازت الحركة الاشتراكية التي تحددت تحديداً واضحاً في كتابات رامزي ماكدونالد (James Ramsay Macdonald)^(١٦٢)، وقد سميت الحركة الاشتراكية العلمية، وعلى اطلاق اسم الاشتراكية التعاونية على الحركة الاصطلاحية، ويضيف الكاتب بان تسمية الماركسية بالاشتراكية العلمية تسمية على غير مسمى لان الفكرة الماركسية نظرية يحتمل فيها الخطأ والصواب، كما انها ليست دراسة تجريبية محددة النتائج، في حين ان الدراسات العلمية تتطلب

حتمية في النتائج والمقدمات، اما الحركة الاشتراكية الاصطلاحية فيمكن اعتبارها فكرة علمية لأنها لا تنتظر الى المستقبل وانما تعمل في الحاضر، ولا تدعوا للفصل بين عهد وعهد، اما الماركسية فتبدأ بفكرة التعاون وتنتهي بفكرة الثورة، كما تتطلب شروطا قبل ان تحدث ثورتها بالفعل^(١٦٣).

أكد الكاتب بان الماركسية تختلف عن الحركة الاشتراكية اختلافات جوهرية، وان هذه الاختلافات تمس اسسها الخاصة، وتتمثل في الاختلافات الاجتماعية والفكرة العالمية، اذ كانت الصلة بن الحزب الحاكم وبين الشعب صلة دكتاتورية استبدادية انعدم فيها معنى التكافل المطلوب، ففي كل مجتمع تمتزج في ادارة اصحاب السلطة بإدارات الافراد، وهذا هو الفارق الاساسي بين الاشتراكية والماركسية، فالاشتراكية تبني حركتها على صلة حرة بين الجمعية الموجهة وبين الجماعة العامة، اما الماركسية فتدعي ادعاءً وهمياً بعدم وجود أي اتصال بين الحزب الحاكم والشعب المحكوم، لان الحزب هو الشعب، وتمنح الاشتراكية الفرد قدرا من الحرية وتنتظر الاشتراكية الى ناحية الخدمات، بينما تنتظر الماركسية الى ناحية الحاجات، فالفرد في النظام الاشتراكي فرد حر له نشاطه المعين لذلك فان مكافأته الاجتماعية تقرر حسب ما يقدمه من خدمات تتفاوت بقدر تفاوت قابليات الافراد،

اما الماركسية نظرا لطبيعتها الاستبدادية فتقرر للفرد في مجتمعها مكافأة تحدد بمقدار حاجته دون النظر الى نوع الخدمة التي يؤديها^(١٦٤).

كما اشار الكاتب الى ان الاشتراكية تؤمن بالأمة والانسان والعالم ايمانا موحدا، اذ انها تستفيد من كل طاقات المجتمع فلا تدعوا الى شقاق اجتماعيا و منافسة طبقي، وتستفيد من كل انسان مهما اختلف منزلته ومكانته^(١٦٥).

عالجت مجلة المثل العليا مقالاً بعنوان (الفاشية نشأتها حقيقتها اخطارها طرق مكافحتها)^(١٦٦) بين فيه الكاتب عوامل نشوء الفاشية، اذ يقول بانها ليست حادثاً عرضياً، اذ امتدت جذورها الى ما قبل الحرب العالمية الاولى بزمان ليس بالقصير، فالفاشية كامنة في النظام الرأسمالي ذاته، ولا يعني هذا ان الفاشية مرحلة من مراحل الرأسمالية، فالفاشية حركة رجعية تريد الاحتفاظ بالنظام القائم عن طريق القوة، اذ انها تمتد بأسباب وثيقة الى التناقض بين القوى المنتجة من جهة والنظام القائم من جهة اخرى وصولا الى الصراع العنيف بين الطبقة المحكومة، وبين الظلمة والمظلومين، وهي تمتد بأسباب متينة الى الازمات الاقتصادية الدورية وبالتالي الى الازمة الرأسمالية العامة، كما اشار الكاتب الى الرأسمالية في عنفوانها، وازداد بانها قامت على انقاض الاقطاعية التي قطعت اشواطاً في تاريخ الانسانية، وما ترتب

على ذل ثورة صناعية كبرى، ثورة في العلم والفن والفكر^(١٦٧).

يؤكد الكاتب بان العالم اصبح بمثابة عائلة واحدة، بفضل ما اخترعه الانسان في عهد الرأسمالية، اذ اتصلت اجزائه اتصالا وثيقا بفضل طرق المواصلات البرية والبحرية والبرق، والطائرات ووسائل النقل الاخرى، اذ ترتب على هذا الانقلاب الالي انقلابا في الآراء، وذلك لان ربط العالم بشبكة من المواصلات السريعة قرب الناس بإحساسهم، فجعل العالم الهندي مثلاً أحياناً للعامل الانجليزي على الرغم من اختلافهم في الجنس والبيئة، فضلا عن حدوث انقلاب اجتماعي تبعا للانقلاب الاقتصادي والآلي، وبدون شك ان هذا الانقلاب كان نتيجة لتطور وسائل الانتاج مما ادى الى تبدل في العلاقات بين الانسان ووسائل انتاجه، كما اشار الكاتب الى ان التقدم الآلي قد رافقه قلة في نفقات الانتاج وزيادة الانتاج من جهة اخرى، ورافق زيادة الانتاج اشتداد المنافسة والبحث عن اسواق خارجية لتصريف البضائع المكسدة خاصة بعد عجز الاسواق الداخلية عن استيعاب ما ينتج في داخل الدول^(١٦٨).

يذكر الكاتب بان للتساهل بين الدول المتنافسة كان سائدا نوعا ما، وعلى ذلك سادت التجارة الحرة، ولكن هذا لم يدم طويلا، اذ حل محلها الاحتكار بشركاته الكبرى، ودخلت الرأسمالية

عهدا سمي بالرأسمالية الاحتكارية، وفي خضم هذه التطورات ولدت الاشتراكية والانسانية على مقترف هذين الطريقتين، وكان طريق الاشتراكية هو الطريق الطبيعي المنسجم مع التطور التاريخي وخلافه الفاشستية^(١٦٩).

توفقت الرأسمالية في تقريب خطوات الانسانية الى هدفها المنشود بفضل تطورها الاقتصادي والآلي والاجتماعي، اذ كانت قبل الحرب العالمية الاولى نشطة في كل الميادين الاقتصادية والعلمية والفنية والاجتماعية، وكانت تشجع لعلم وتولي عناية بالأبداع والاختراعات، وتفتخر بنظامها البرلماني ومستلزماتها من حرية الاجتماع والتنظيم بأشكاله المختلفة على الرغم من كون ابداعها حمل في طياته تناقضات كثيرة، فالزيادة في الانتاج خلفتها الازمات الاقتصادية الدورية، والبطالة وهبوط مستوى معيشة الطبقة العاملة، و اشتداد النضال الطبقي اكثر فاكثرت تبعا للتناقض القائم بين طريقة الانتاج من جهة وطريقة التوزيع من جهة اخرى، اذ ان الانتاج الاشتراكي في طريقته وفردية في توزيعه، هذا التناقض الشديد بين طريقة الانتاج وطريقة التوزيع وما ترتب عليه من تناقض بين العمال والرأسماليين ادى الى الاشتباك المسلح سنة ١٩١٤ بغية توزيع العالم من جديد، وبذلك دخلت الرأسمالية عهدا جديدا مليئا بالتناقضات

النتاج التاريخي في المجالات النجفية ١٩١٠-١٩٥٨

وحافلا بالتطورات، ويصلح ان يطلق عليه بـ (شيخوخة الرأس مالية)^(١٧٠).

بدأت بوادر الوعي العربي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وتحتل في الدعوة للإسلام، ورفض الانحرافات والترسبات التي تختلف بمرور الزمن، اما في النصف الاول من القرن التاسع عشر اصبح يرافقه الاعجاب بتفوق الغرب في العلوم والصناعة، الا ان التغلغل والتوسع للغربيين اديا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبالتدريج الى شيء من القلق، وشعور متزايد، بالخطر بتهديد التراث، واكد ذلك قيام من

يؤكد على تفوق الغرب في كل شيء ويدعوا الى الاخذ بكل ما هو غربي وتقليده^(١٧١).

كما ان الحرب العالمية الاولى، والسيطرة الغربية على البلاد العربية والتجزئة الواسعة لها، وفرض أنظمة غربية بشكل او بآخر، كما شمل ذلك التوسع بالتعاليم، كل هذه فتحت الباب لتطورات جديدة بدت في كثير من الحالات تراجعاً عن الفترة السابقة، لكنها اختبارا للاتجاهات العربية، قومية وغيرها، وتجربة جديدة في مسيرة العرب انتهت بآراء وافكار ومفاهيم في الاتجاه القومي دون ان تكون هناك نظرية عامة في القومية العربية^(١٧٢).

جدول رقم (٦)

مجموع المقالات في الفكر المعاصر في المجالات النجفية

ت	اسم المجلة	عدد المقالات	مجموع مقالاتها التاريخية	النسبة المئوية
١	الاعتدال	٣٠	٢٠١	%١٤,٩٢
٢	المصباح	٩	٤٩	%١٨,٣٦
٣	العدل الإسلامي	٢٣	١١٣	%٢٠,٣٥
٤	الدليل	١٣	٦٤	%٢٠,٣١
٥	الشعاع	٣٤	٨٥	%٤٠
٦	العقيدة	٧	٤٩	%١٤,٢٨
٧	البيان	١٨	١٣٤	%١٣,٤٣
٨	الغري	٩١	٣٧١	%٢٤,٥٢
٩	النشاط الثقافي	٣	٣٢	%٩,٣٧

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على أعداد المجالات النجفية الصادرة خلال المدة (١٩١٠-١٩٥٨).

لئضاح من الءءول أعلاه ان مجلة الشعاع ئئصءر المجلات النجفية في معالجاتها في الفكر المعاصر؁ اء ئطرقت المجلة لكئئر من المفاهلـ الفكرلة الءلثة؁ كالءلمقراطية والحرلة؁ فقء كان ماموع مقالاتها (٣٤) مقالاً من أصل (٨٥) مقالاً ءارلخياً؁ وبنسبة مئولة مقدارها (٤٠%)؁ في حين جاءء مجلة الغرل بالمرتبة الئانلة؁ إء بلغت مقالاتها (٩١) مقالاً من أصل (٣٧١) مقالاً ءارلخياً؁ وبنسبة مئولة مقدارها (٢٤؁٥٢%).

٧ - في الئارلخ الشعرل:

اهتم الشعراء النجفلن بالئأرلخ الشعرل؁ والءل علفرف افضا بـ (اءب الئارلخ)؁ اء ارخوا فله لعدء من الاءاءاء المعاصرة لهم. ولفعرف الئارلخ الشعرل بانه ماموعة كلماء منظومة لآءل ماموع حروفها ءللا السنة الئل لقصءها الناظم^(١٧٣)؁ ولفسمى بـ (الئارلخ الءرفل) لان المرآع فله حساب الاءرف الاءءلة؁ ولا لعرف بالئعلفن اول من اسئعمله فله الشعر؁ ولفذكر بانه اسئعمل فله الاءللة من قبل الشعراء^(١٧٤). وقء انئشر هءا النوع من الشعر بشكل واسع فله القرن الئاسع عشر؁ اء اءلق على هءا القرن بـ (قرن الئارلخ شعرا)؁ اما الاءروف الاءءلة فحسابها معروف سماه القءماء بـ (حساب الءمل)^(١٧٥).

اما عن العلاءة بفن الاءروف والاعداء؁ فلفظهر من ءلال اسئباط الاءروف او الكلماء ضمن

اعءاءها وفق قواعد مضبوطة؁ اما حساب الءمل فهو حساب الاءروف الهاءلة الماموعة فله ئرئبب الاءءءل والمراء بـ (اءءء) حروف الكلماء الئل رئبب فله الاءرف الئمانية والعشرين وهل: (اءء؁ هوز؁ طلل؁ كلمن؁ سعفف؁ فرشت؁ ئءء؁ ضئط؁)؁ ئم وضعوا مقابل كل حرف عءاء؁ فءرف (أ) لقلبله العءء (١)؁ والءرف (ب)؁ لقلبله العءء (٢)؁ وءرف (آ)؁ لقلبله العءء (٣)؁ والءرف (ء) لقلبله العءء (٤)؁ وصولا للعءء (١٠) لءرف (ل) فله كلمة (طلل)؁ ئم ئئصاء الاعداء من (١٠) و (٢٠) وصولا الى (١٠٠)؁ لئصبآ (٢٠٠)؁ و (٣٠٠)؁ وهكءا الى العءء (١٠٠٠)^(١٧٦).

اشئهر الكئئر من الاءباء فله هءا النوع من الشعر؁ والءل عرف بصعوبئ؁ اء فسئءرآ منه الئارلخ العام الءل لقصد منه الشاعر ولالة او وفاة او ءاءة او غير ئلك؁ ولفئمز الءلء منه بأءرف فله شطر مسئقل او كلمة واءة؁ ولفئضمن (نكة) ئئئاسب مع ما لقصءه الشاعر؁ ومن ابرز من برعوا بهءا النوع من الشعراء النجفلن الشلآ على البازل؁ والءل ائصف بانه لئظم اءلانا هءا النوع من الئارلخ ارئآالاً^(١٧٧).

ئشرت مجلة البلان فله كل عءء ماموعة من الئوارلخ الشعرلة بئوءله من الشلآ على البازل لصاءب المجلة؁ اء ارآ البازل لعدء من الءاءاء فله مءئلف المناسباء^(١٧٨). إء أرآ

النتاج التاريخي في المجلات النجفية ١٩١٠-١٩٥٨

الشيخ علي البازي لوفاة الملك حسين بن علي
ملك الحجاز، وقد بعثها الى الملك فيصل الاول
سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢^(١٧٩)، وهذه بعض من
ابياتها:

بعلي عن الحسين التسلي
وشقيقة اذ دهنتا الهموم
فهموا كالحسين للشرف كل
منهم منقذ امام زعيم
فيصل الحق للبلاد مليك
وبه تنهض العلى وتقوم
قلت والافق حين ارخت (داج)
ان يوم الحسين يوم عظيم^(١٨٠).

وفي الموضوع ذاته ارسل الى الملك علي بن
الحسين سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م جاء في بعض
من ابياتها:

الا ان الحسين ابا علي
قضى من بعدما وفى بعده
به بطحاء مكة قد اصيبت
واثكل كل شرقي بفقده
بكت حزنا بنوه فاي عين
تضن بدمعها اسفا لبعده
فصبري والكدرى ارخت (بانا)
فسبحان الذي اسرى بعبده^(١٨١).

كما أرخ الشيخ علي البازي لتتويج الملك فيصل
الاول ملكا على العراق سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م
جاء فيها:

تقانت رجالات العراق وشيدت
ليعرب مجدا فضله ليس يجهل
وقالت لنا عرش سنحبي وجوده
وفوصلنا للعرش ارخت يشغل^(١٨٢).

أرخ الشيخ علي البازي وفاة الملك غازي سنة
١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م
نكب العراق بفقد من
قد كان للأعداء غازي
فله العز بوصيه
ارخته (وبشبل غازي)^(١٨٣).

ارخ الشيخ علي البازي في مجلة البيان لعدد من
الشخصيات السياسية العربية ومنهم ملك مصر
فؤاد الاول، اذ ارخ وفاته، واعتلاء فاروق الاول
العرش في مصر سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م جاء
فيها:

يا شعب مصر اهنأ بفاروقها
مذ نصب التاج على رأسه
وافخر به بعد "فؤاد" وقل
هذا النتاج الغضن من غرسه
توج في عام به ارخوا

"رحبت الافراح في عرسه"^(١٨٤).
كما ارخ الشيخ علي البازي وفاة الشيخ خزعل
امير المحمرة (عربستان) بعد ان كان اسيرا في
ايران والذي اغتيل فيها سنة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م
جاء فيها:
امير خوزستان عن دسته

وقومه بالغدر لما انجلى

صوبت السهم له فارس

فأرخوا (رمت به خزعلا) (١٨٥).

وارخ البازي انتقال امارة الكويت من الامير سالم

الصباح الى الامير احمد الجابر الصباح وذلك

سنة ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م جاء فيها:

آل الصباح في الكويت حكمهم

عاد بحكم اهله مخلدا

امرتهم تاريخهم) يحي بها

بعد غياب سالم لأحمدا) (١٨٦).

اما مجلة العقيدة، فقد نشرت للشيخ علي

البازي ايضا، الذي ارخ في احد اعدادها لثورة

العراق سنة ١٩٢٠ على السلطات البريطانية

وللشيخ مهدي الخالصي ونجله الشيخ محمد

الخالصي احد المشاركين في هذه الثورة، وعند

انتهاء هذه الثورة قامت السلطات البريطانية

بتسفير الشيخ محمد الخالصي الى ايران في سنة

١٩٢٠، ولم يرجع الى العراق الا في سنة

١٩٤٩، اما مهدي الخالصي فقد سفرته

السلطات البريطانية الى الهند ومنها الى اليمن

ومن ثم الى مكة المكرمة، اذ اطلق سراحه في

سنة ١٩٢٣، فسافر الى ايران وبقي فيها حتى

وفاته سنة ١٩٢٥، وقد ارخ البازي ذلك اذ قال:

بعد نهوض الشعب في ثورة

نال بها الذي أملا

والحجة العظمى وداعى الهدى

سعا لتوحيد نضال الهدى

اراد ان يقضي حتما على

كيانه كما قضى أولا

او ان يرى (المهدي) مع (شبله)

لحكمه قد اخلصا بالولا

القي عصا الهيجاء شعبي وقل

قد سفرا ارخت (رغم الملا) (١٨٧).

وهناك الكثير من الاحداث التاريخية التي ارخت

لها المجلات النجفية، وخاصة مجلتي البيان

والعقيدة، الا انها اقتصرت على مناسبات خاصة

لبعض الشخصيات المحلية والتي تقل اهمية لما

ذكرناه سابقاً.

ومن هذا كله يتضح ان أثر المجلات

النجفية في ان تكون شاهداً على الحدث أو موثقاً

له، وهذا كان بارزاً في مقالاتها المنشورة خلال

السنوات ١٩١٠-١٩٥٨، مما يؤكد على أثر

الصحفي في شهادتهم على الحدث والعصر

والصحافة بالشكل الذي يمكن المؤرخ من

الحصول على مادة تاريخية موثقة قابلة لأن

تكون احد المصادر المهمة في تدوين التاريخ

واحداثه.

- (١١) صادق هادي الحسيني، المصدر السابق، ص ٤٣٤.
- (١٢) سعدون نصر الله، المدخل الى علم التاريخ، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٧)، ص ٧٥-٧٦.
- (١٣) محمود علم الدين، اساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، ط ٢، (القاهرة: المكتبة العصرية، ٢٠٠٩)، ص ٣٢.
- (١٤) جون هونبرغ، الصحفي المحترف، ترجمة فؤاد مويساني، (بيروت: المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر، ١٩٦٠)، ص ٢٠-٢٢.
- (١٥) محمد لعقاب، الصحفي الناجح، ط ٢، (الجزائر: د، مط، ٢٠٠٦)، ص ١٦-٢٣.
- (١٦) صادق هادي الحسيني، المصدر السابق، ص ٤٣٤.
- (١٧) مجلة العلم، النجف، العدد (١)، السنة (٢)، ٢٨ حزيران ١٩١١، ص ١.
- (١٨) محمد تقى صادق، المصدر السابق، ص ٨.
- (١٩) رياض نجيب الريس، قبل ان تبتهت الالوان صحافة ثلث قرن، (لندن: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩١)، ص ٥٢٧-٥٢٨، ص ٥٣٠.
- (٢٠) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط ٢، (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٠)، ص ٨٢.
- (٢١) مجلة الحيرة، النجف، العدد (١)، السنة (١)، ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧، ص ٢-٣.
- (٢٢) علي الشرقي، الآثار المنسية، المصدر نفسه، العدد (١)، السنة (١)، ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧، ص ١٧-١٨.
- (٢٣) المصدر نفسه، العدد (٢)، السنة (١)، ٢٨ شباط ١٩٢٢، ص ٤٤-٤٦.

- (١) حسنين عبد القادر، الصحافة كمصدر للتاريخ، ط ٢، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية)، ص ٢٠٤.
- (٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م)، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ، تحقيق فرانز روزنثال، ترجمة صالح محمد العلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦)، ص ١٦.
- (٣) كب، علم التاريخ، ترجمة ابراهيم خورشيد وآخرين، (بيروت دار الكتب اللبناني، ١٩٨١)، ص ١٥ ص ١٦.
- (٤) سيد قطب، في التاريخ فكرة ومنهاج، ط ٨، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠١)، ص ٣٧.
- (٥) محمد سيد محمد، الصحافة بين التاريخ والادب، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥)، ص ١٤.
- (٦) جون توش، المنهج في دراسة التاريخ اتجاهات ومنهجيات واهداف جديدة في دراسة التاريخ الحديث، ترجمة ميلاد المقرحي، (بنغازي: منشورات قاريونس، ١٩٩٤)، ص ٧٧-٧٨.
- (٧) فاروق ابو زيد، مدخل الى علم الصحافة، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٦)، ص ٦٨.
- (٨) صادق هادي الحسيني، نظرة في عالم الصحافة، مجلة الغري، النجف، العدد (١)، السنة (٧)، ٢ تموز ١٩٤٦، ص ٤٣٤.
- (٩) محمد تقى صادق، الصحافة، مجلة الغري، العدد (١)، السنة (١)، ٢ آب ١٩٣٩، ص ٨.
- (١٠) محمد رضا الكتبي، الصحافة ما لها وما عليها، مجلة العدل الاسلامي، النجف، العدد (٥)، السنة (٢)، ٣٠ تموز ١٩٤٧، ص ٩٣.

(٣٤) بولس سلامة، الدين عند الفرس، مجلة العقيدة، النجف، العدد (٣، ٤)، السنة (٢)، ٣١ آذار ١٩٥٠، ص ٥٧-٥٨.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ٥٨-٥٩.

(٣٦) بولس سلامة، البوذية، مجلة العقيدة، العدد (١٩، ٢٠)، السنة (١)، ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٩، ص ٤٦٢-٤٦٤.

(٣٧) مجلة العلم، العدد (١)، السنة (١)، آذار ١٩١٠، ص ١١-١٤.

(٣٨) للمزيد من المعلومات عن سيرة النبي محمد (ص) انظر: ابي محمد عبد الملك بن هشام (ت ١٨٣هـ)، تحقيق مجدي فتحي السيد، سيرة النبي، (طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٩٩٥)، مج ٢، مج ٣، مج ٤.

(٣٩) عبد الهادي العصامي، المولد والهجرة، مجلة الدليل، النجف، العدد (٦)، السنة (١)، آذار ١٩٤٧، ص ٢٧٥-٢٨٠.

(٤٠) عبد الجبار الالوسي، العلاقات بين النبي محمد (ص) واليهود تطورها ونتائجها، المصدر نفسه، العدد (٦)، السنة (١)، آذار ١٩٤٧، ص ٢٨١-٢٨٦.

(٤١) للمزيد من المعلومات عن تلك البيعة انظر: عبد الحسين الاميني، الغدير في الكتاب والسنة والادب، (بيروت: مؤسسة العلمي للمطبوعات، ١٩٩٤)، ج ١.

(٤٢) يوسف كبة، النجمة اللامعة في التاريخ الاسلامي عيد الغدير، مجلة الغري، العدد (٨٥)، السنة (٣)، كانون الثاني ١٩٤٢، ص ١٠٩-١١٠.

(٤٣) عبد الهادي العصامي، الامام علي (عليه السلام) سر الطبيعة الغامض، مجلة الشعاع، العدد (٦)، السنة (١)، آب ١٩٤٨، ص ١٤٥-١٤٦.

(٢٤) عبد اللطيف نوري، منارة الكفل او مأذنة الكفل، المصدر نفسه، العدد (٣)، السنة (١)، آذار ١٩٢٧، ص ٩٨-١٠٠.

(٢٥) محمد علي البلاغي، الطلول والمعالم في العراق، مجلة الاعتدال، النجف، العدد (٥)، السنة (٢)، تشرين الاول ١٩٣٤، ص ١٩٣-١٩٥.

(٢٦) جعفر آل قسام، القادسية والأخضر، مجلة المصباح، النجف، العدد (٢)، السنة (١)، ١ تشرين الثاني ١٩٣٤، ص ١١١-١١٣.

(٢٧) ناجي الاصيل، الآثار العراقية، مجلة القادسية، النجف، العدد (٥)، السنة (٤)، كانون الاول ١٩٤٦، ص ١٩٥-١٩٥.

(٢٨) رزوق عيسى، نظرة في تاريخ العراق القديم، مجلة الاعتدال، العدد (٧)، السنة (٣)، كانون الاول ١٩٣٥، ص ٤١٥-٤١٦.

(٢٩) المصدر نفسه، ص ٤١٦-٤١٧.

(٣٠) المصدر نفسه، العدد (٨)، السنة (٣)، كانون الثاني ١٩٣٦، ص ٤٥٣-٤٥٥.

(٣١) ابراهيم الكواز، فلسطين ماضيها وحاضرها، مجلة العدل الإسلامي، النجف، العدد (٧)، السنة (١)، ١٠ ايلول ١٩٤٦، ص ١٩٩-٢٠٣.

(٣٢) للمزيد من المعلومات حول زرادشت والديانة الزرادشتية انظر: الشيخ الماحي احمد، زرادشت والزرادشتية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد (٢١)، ٢٠٠١.

(٣٣) فهمي بك المدرس، زرادشت، مجلة المصباح، العدد (٢)، السنة (١)، ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٤، ص ١٢٦-١٣٠.

(٥٤) سليمان الظاهر، فتح العراق ويوم القادسية الاغر، مجلة القادسية، لعدد (٣ / ٤)، السنة (٤)، آب ١٩٤٦، ص ١٢٠.

(٥٥) جاسم العوادي، كيف افتتح العرب شمال افريقيا واسبانيا، مجلة المصباح، العدد (٢، ٣)، السنة (١)، شباط وآذار ١٩٣٦، ص ١٥٩-١٦١.

(٥٦) توفيق الفكيكي، انتقاء الموظفين الاداريين في عهد الامام علي (عليه السلام) الى مالک الاشتر، مجلة الاعتدال، العدد (٦)، السنة (٤)، تشرين الاول ١٩٣٧، ص ٣١٠-٣١٢.

(٥٧) المصدر نفسه، ص ٣١٣.

(٥٨) مصطفى جواد، نظم الدولة العباسية في أواخر عهدها، مجلة الاعتدال، العدد (٦)، السنة (٢)، تشرين الثاني ١٩٣٤، ص ٦.

(٥٩) المصدر نفسه، العدد (٧)، السنة (٢)، كانون الاول ١٩٣٤، ص ٣١٣-٣١٥.

(٦٠) للمزيد من المعلومات حول استيلاء كريم خان الزندي على البصرة انظر: علي ظريف الاعظمي، مختصر تاريخ البصرة، (بغداد: مطبعة الفرات، ١٩٢٧)، ص ١٤٣-١٤٦.

(٦١) رزوق عيسى، سليمان باشا الكبير، مجلة الاعتدال، السنة (٣)، العدد (٣)، آب ١٩٣٥، ص ١٤٢-١٤٤.

(٦٢) المصدر نفسه، ص ١٧٥-١٧٦.

(٦٣) محمد علي كمال الدين، صفحة من تاريخ النجف عوامل الثورة النجفية ضد الاحتلال سنة ١٩١٨، المصدر السابق، ص ٥٠٤.

(٦٤) المصدر نفسه، العدد (٢)، السنة (١)، ١٥ تموز ١٩٤٦، ص ٣١-٣٢.

(٤٤) زكي مبارك، الكوفة اول مركز للثقافة العربية، مجلة الاعتدال، العدد (١)، السنة (٣)، حزيران ١٩٣٥، ص ٢١-٢٢.

(٤٥) المصدر نفسه، ص ٢٢-٢٥.

(٤٦) مصطفى جواد، البصرة في الوان ثقافتها واطوارها، مجلة الغري، العدد (٢١، ٢٤)، السنة (١٠)، ١٨ تشرين الاول ١٩٤٩، ص ٤٧١.

(٤٧) الدليل، واقعة الطف عقيدة وتوضيح، مجلة الدليل، العدد (٣)، السنة (٢)، تشرين الثاني ١٩٤٧، ص ٢٧-٢٩.

(٤٨) اصل المقال كلمة القاها محمد مصطفى زيادة استاذ التاريخ بكلية الآداب جامعة فؤاد الاول في الاحتفال الذي اقيم في الكاظمية لأحياء ذكرى استشهاد الحسين (ع).

(٤٩) محمد مصطفى زيادة، الحسين في التاريخ، مجلة البيان، النجف، العدد (١١، ١٢، ١٣، ١٤)، السنة (١)، ١٤ كانون الثاني ١٩٤٧، ص ٢٨٧-٢٨٩.

(٥٠) عبد الكريم الزنجاني، النهضة الحسينية بواعثها ونتائجها، مجلة الغري، العدد (٨٧)، السنة (٣)، ١٧ شباط ١٩٤٢، ص ١٣٦-١٣٨.

(٥١) هادي فياض، الحسين (عليه السلام) ونهضته الخالدة، مجلة النجف، النجف، العدد (١٢)، السنة (١)، ١٨ آب ١٩٥٧، ص ١.

(٥٢) العلم، الإسلام والمرأة، مجلة العلم، العدد (٨)، السنة (١)، تشرين الثاني ١٩١٠، ص ٣٥٦-٣٥٨.

(٥٣) محمد جمال الهاشمي، الرق والاسلام، مجلة النشاط الثقافي، النجف، العدد (٣ / ٤)، السنة (١)، ٣ آذار ١٩٥٨، ص ١٤٠-١٤٢.

(٨٠) عبد المجيد عباس، قضية فلسطين في وضعها القانوني الاخير، مجلة الغري، العدد (٢)، السنة (٨)، ١٧ أيلول ١٩٤٦، ص ٢٩.

(٨١) انعقد في سان فرانسيسكو وبدأت اعماله في ٢٥ ابريل ١٩٤٥ بحضور ممثلين عن (٥١) دولة واستمر لمدة شهرين، وقد تم في هذا المؤتمر اقرار ميثاق الامم المتحدة في ٢٦ حزيران ١٩٤٥. عبد السلام جمعة زاقود، العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد، (عمان: دار زاهران للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص ٤٦-٤٥.

(٨٢) عبد المجيد عباس، المصدر السابق، ص ٢٩-٣٠.

(٨٣) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٨٤) المصدر نفسه، ص ١٧٤.

(٨٥) عبد الغني شوقي، الفكرة التشريعية بين نابليون وكمال اتاتورك، مجلة الاعتدال، العدد (٢)، السنة (٦)، نيسان ١٩٤٦، ص ١١٢.

(٨٦) المصدر نفسه، ص ١١٢ - ١١٣.

(٨٧) المصدر نفسه، ص ١١٣.

(٨٨) المصدر نفسه، ص ١١٣.

(٨٩) الابستمولوجيا: مصطلح يرجع اصله للغة اليونانية ويعني علم المعرفة وهو العلم الذي يبحث في المعرفة ومصادرها ومنهجها وكل الوسائل المتبعة لبلوغ الحقيقة، وتركز على الدراسة النقدية لترقيات النتائج العلوم المختلفة ويهدف لتحديد اصلها المنطقي وليس النفسي، وهي تأمل في العلوم بشكل دقيق، ليستطيع استخراج منهج له قيمة على نحو علمي. ساندي سالم ابو سيف، قضايا النقد والحداثة دراسة في التجربة

(٦٥) المصدر نفسه، العدد (٦)، السنة (١)، ١٣ أيلول ١٩٤٦، ص ١٣٧-١٣٨.

(٦٦) عبد الرزاق الحسني، كيف استقل العراق، مجلة الاعتدال، العدد (١)، السنة (٥)، كانون الأول ١٩٣٨، ص ١٦-١٢.

(٦٧) المصدر نفسه، ص ١٣.

(٦٨) المصدر نفسه، ص ١٤-١٦.

(٦٩) الاعتدال، وصية الفقيد العظيم الى العالمين العربي والإسلامي، مجلة الاعتدال، العدد (٥-٧)، السنة (٥)، تموز ١٩٣٩، ص ٢٤٤.

(٧٠) ماري عجمي، مصرع الملك، المصدر نفسه، ص ٣٤٠.

(٧١) فاضل الخاقاني، العراق بقرة حلوب، مجلة العقيدة، العدد (٧)، السنة (١)، ٣٠ آذار ١٩٤٩، ص ١٧١.

(٧٢) المصدر نفسه، ص ١٧١.

(٧٣) محمود الدرة، طرق المواصلات في العراق، المصدر نفسه، ص ٢٤-٢٥.

(٧٤) المصدر نفسه، ص ٢٥-٢٦.

(٧٥) زكية علي، المرأة العراقية، مجلة البيان، العدد (٤٥)، السنة (٢)، ١ مايس ١٩٤١، ص ١٢٠١.

(٩٠) العلم، فتوى علماء الشيعة بوجوب اتحاد المسلمين ودفاع ايطاليا، مجلة العلم، العدد (٦)، السنة (٢)، ٢٣ تشرين الثاني ١٩١١، ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٧٧) العدل الاسلامي، الهاشميون والنهضة العربية، مجلة العدل الاسلامي، العدد (١٢)، السنة (٢)، ٨ حزيران ١٩٤٨، ص ١٣٧-١٣٩.

(٧٨) المصدر نفسه، ص ١٣٧-١٣٨.

(٧٩) المصدر نفسه، ص ١٣٨-١٣٩.

- (١٠١) للمزيد من المعلومات حول تاريخ الفلسفة الاسلامية انظر: هنري كوريان، تاريخ الفلسفة الاسلامية، ترجمة نصير مروة، وحسن قبيسي، ط٢، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، ١٩٩٨).
- (١٠٢) احمد فؤاد لاهواني، الفلسفة الاسلامية، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥)، ص ٣-٥.
- (١٠٣) حسين محمد الطيب، الفلسفة الاسلامية، مجلة العدل الاسلامي، العدد (١١)، السنة (١)، ٧ كانون الثاني ١٩٤٧، ص ٣٠٩.
- (١٠٤) المصدر نفسه، ص ٣١١.
- (١٠٥) المصدر نفسه، ص ٣١١-٣١٢.
- (١٠٦) عبد الوهاب العسكري، الفلسفة الاسلامية، مجلة الغري، العدد (١٢)، السنة (٨)، ١١ شباط ١٩٤٧، ص ٣٠٣ - ٣٠٤.
- (١٠٧) المصدر نفسه، ص ٣٠٤.
- (١٠٨) احمد محمود صبحي، في فلسفة التاريخ، (الاسكندرية مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٧٥)، ص ٩.
- (١٠٩) عبد الجواد الكليدار، فلسفة التاريخ وتعليل الحوادث التاريخية، مجلة الاعتدال، العدد (١)، السنة (٢)، حزيران ١٩٣٤، ص ٤٠.
- (١١٠) المصدر نفسه، ص ٤٢.
- (١١١) المصدر نفسه، ص ٤٣.
- (١١٢) المصدر نفسه، العدد (٢)، السنة (٢)، تموز ١٩٣٤، ص ٧٣ - ٧٧.
- (١١٣) محمد علي ابو ريان، حول النظرية المعاصرة لفلسفة التاريخ، مجلة البيان، العدد (٢٧، ٢٨)، السنة (٢)، تشرين الاول ١٩٤٧، ص ٦٩٧.
- (١١٤) المصدر نفسه، ص ٦٩٨.
- (١١٥) المصدر نفسه، ص ٧٠٠ - ٧٠٣.

- النقدية لمجلة شعر اللبنانية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥)، ص ٦٩.
- (٩٠) صلاح الدين شوقي، دراسات في الفلسفة المدرسة العقلية، مجلة البيان، العدد (٩)، السنة (١)، ٢٦ آب ١٩٤٦، ص ١٥ - ١٧.
- (٩١) المصدر نفسه، ص ١٦.
- (٩٢) المصدر نفسه، ص ١٦-١٧.
- (٩٣) عبد المهدي محبوبية، الروح في تاريخ الفلسفة، مجلة البيان، العدد (١٩)، السنة (١)، ١ نيسان ١٩٤٧، ص ١٩.
- (٩٤) المصدر نفسه، ص ٢٠.
- (٩٥) عبد الستار صالح شكر، المشكلة الاخلاقية والفلاسفة، مجلة الدليل، العدد (٧)، السنة (١)، نيسان ١٩٤٧، ص ٣٧١.
- (٩٦) عبد الستار صالح شكر، المصدر السابق، ص ٣٧٥.
- (٩٧) انشتاين Albert Einstein (١٨٧٩ - ١٩٥٥): فيلسوف الماني وفيزيائي نظري، ولد في اولم صاحب النظرية النسبية التي احدثت ثورة في العالم الفكري، وبعدها ذاع صيته، ويعد من محبي السلم ويمقت الحرب والتنظيم العسكري الذي يلزمها. ج. باكسون، موسوعة مشاهير العالم، (بيروت: دار الصداقة العربية، ٢٠٠٢)، ج ١، ص ١٧٧ - ١٧٨.
- (٩٨) يحيى جمال الدين، فلسفة انشتين موجز لخطوطها الرئيسية، مجلة العقيدة، العدد (١٧، ١٨)، السنة (١)، ٣٠ ايلول ١٩٤٩، ص ٤٣٦ - ٤٣٧.
- (٩٩) المصدر نفسه، ص ٤٣٧.
- (١٠٠) المصدر نفسه، ص ٤٣٨.

- (١٢٦) محمد رضا الشبيبي، مؤرخنا البراقبي، مجلة الاعتدال، العدد (٣)، السنة (١)، نيسان ١٩٣٣، ص ١١٣-١١٤.
- (١٢٧) المصدر نفسه، ص ١١٤.
- (١٢٨) المصدر نفسه، ص ١١٥.
- (١٢٩) المصدر نفسه، ص ١١٥-١١٧.
- (١٣٠) م. ب، الشيخ الطوسي، مجلة الغري، العدد (١٦)، السنة (٧)، ٢٣ نيسان ١٩٤٦، ص ٣١٣ - ٣١٤.
- (١٣١) المصدر نفسه، ص ٣١٤.
- (١٣٢) - علي الخاقاني، الشيخ محمد رضا آل يس ١٢٩٧ - ١٣٧٠هـ، مجلة البيان، العدد (٨٤)، (٨٥)، السنة (٤)، ١٥ حزيران ١٩٥١، ص ٢٨٩.
- (١٣٣) - المصدر نفسه، ص ٢٩٠.
- (١٣٤) - المصدر نفسه، ص ٢٩٠ - ٢٩١.
- (١٣٥) - المصدر نفسه، ص ٢٩١.
- (١٣٦) مصطفى شوقي، توماس اديسون، مجلة المثل العليا، العدد (٣)، السنة (١)، ١٥ تشرين الثاني ١٩٤١، ص ٩.
- (١٣٧) المصدر نفسه، ص ٩ - ١٠.
- (١٣٨) عبد المجيد الدجيلي، بنو طاووس، مجلة الاعتدال، العدد (٩)، السنة (٦)، آب ١٩٤٧، ص ٦٥٥ - ٦٦٣.
- (١٣٩) المصدر نفسه، ص ٦٥٥ - ٦٦٣.
- (١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط ٤ (القاهرة: مكتبة الشرق الدولية، ٢٠٠٤)، ص ٦٩٨.
- (١٤١) طه جابر العلواني، الازمة الفكرية المعاصرة تشخيص ومقترحات علاج، (فريجينا: المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ١٩٩٤)، ص ٢٧.

- (١) محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، ط ٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠)، ص ٩.
- (١١٧) المصدر نفسه، ص ١٠.
- (١١٨) توفيق الفكيكي، صفحة من البطولة مالك الاشرى رضي الله عنه، مجلة الغري، العدد (١)، السنة (١)، ٢٢ آب ١٩٣٩، ص ٦.
- (١١٩) المصدر نفسه، ص ٦ - ٧.
- (١٢٠) صادق هادي الحسني، الفارابي، مجلة الغري، العدد (٧)، السنة (٨)، ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٦، ص ١٧٤ - ١٧٥.
- (١٢١) للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع انظر: خالد احمد حربي، الكندي والفارابي رؤية جديدة، (الاسكندرية: الحضري للطباعة، ٢٠٠٣).
- (١٢٢) هو ابو يوسف يعقوب بن اسحق ن الصباح بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكبر بن الحرث الاصغر بن عفير بن الحرث بن مرة بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. كما ورد في المقال.
- (١٢٣) يرجح بان الكندي ولد في ١٨٥هـ / ٨٠١م، وتوفي سنة ٢٥٢هـ / ٨٦٧م، مصطفى عبد الرزاق، فيلسوف العرب والمعلم الثاني، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤)، ص ١٤ - ٣٦.
- (١٢٤) خضر عباس الجبوري، يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف العرب الاول، مجلة الغري، العدد (١٦٨)، السنة (٦)، ٢٢ مايس ١٩٤٥، ص ٢٣١.
- (١٢٥) المصدر نفسه، ص ٢٣٢.

(١٥٦) الماركسية Marxism: حركة تعود لكارل ماركس واساسها المادية والجدلية التي اراد ماركس ان يثبت بها ان الرأسمالية تحمل في طياتها بذور تحللها، وانه لا مناص من الثورة. مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم مصطلحات العربية في اللغة والادب، ط٢، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤)، ص ٣٢٥.

(١٥٧) للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع انظر: جوزيف أ. شو مبيتر، الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية، ترجمة حيدر حاج اسماعيل، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١) .

(١٥٨) فؤاد طرزي، بين الاشتراكية والماركسية او بين الحرية والنظام، مجلة الدليل، العدد (٦)، السنة (٢)، شباط ١٩٤٨، ص ٣٣٥.

(١٥٩) المصدر نفسه، ص ٣٣٥.

(١٦٠) الجمعية الفابية: جمعية انجليزية اسست سنة ١٨٨٤ لنشر المبادئ الاشتراكية. جورج برناردشو، مقالات في الاشتراكية الفابية، ترجمة محمد عبد الله الشفقي، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت)، ص ١١٧ - ١١٩.

(١٦١) فؤاد طرزي، بين الاشتراكية والماركسية، المصدر السابق، ص ٣٣٥-٣٣٦.

(١٦٢) رامزي ماكdonald (١٨٦٦ - ١٩٣٧): سياسي بريطاني انصبت اهتماماته في الدراسات البيولوجية، وبعدها انصرف للعمل السياسي، ففي مطلع ١٨٨٦ انتمى للجمعية الفابية، وطغت على كتاباته التوجهات الاشتراكية، ومن مؤلفاته كتاب الاشتراكية والمجتمع (Socialism and Society). نور سعدي عيسى، جيمس رامسي ماكdonald واثره في السياسة البريطانية (١٨٦٦ - ١٩٣٧)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير،

(١٤٢) البرت حوراني، ألبرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩٣٩، ترجمة كريم مزقول، (بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٦٨)، ص ٩، ص ٣٨٦-٣٨٨.

(١٤٣) سورة الحجر الآية ٩٤.

(١٤٤) ص.ن، الاصلاح في الشرق، مجلة العلم، العدد (٢)، السنة (٢)، ٢٧ تموز ١٩١١، ص ٥٧ - ٥٨.

(١٤٥) المصدر نفسه، ص ٥٨ - ٥٩.

(١٤٦) المصدر نفسه، ص ٥٩ - ٦١.

(١٤٧) محمد علي آل ياسين، الحرية والمسؤولية، مجلة الاعتدال، العدد (٦)، السنة (١)، تموز ١٩٣٣، ص ٣١٥-٣١٤.

(١٤٨) المصدر نفسه، ص ٣١٥ - ٣١٧.

(١٤٩) اكتسبت الديمقراطية من حيث كونها كلمة وفكرة زخماً وقوة سياسية للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع انظر: جون دن، قصة الديمقراطية، ترجمة عبد الله الملاح، (الرياض: مكتبة العبيكان للنشر، ٢٠١٢).

(١٥٠) عبد المجيد محمود، ما هو النظام الديمقراطي، مجلة الغري، العدد (٤)، السنة (٦)، تشرين الثاني ١٩٤٤، ص ٤٢.

(١٥١) المصدر نفسه، ص ٤٢ - ٤٣.

(١٥٢) المصدر نفسه، ص ٤٣.

(١٥٣) هاشم افندي الحلي، اثر الديمقراطية في المجتمع، مجلة الاعتدال، العدد (٦)، السنة (٣)، تشرين الثاني ١٩٣٥، ص ٣٥٥.

(١٥٤) المصدر نفسه، ص ٣٥٦.

(١٥٥) المصدر نفسه، ص ٣٥٧.

(١٧٧) علي الخاقاني، شعراء الغري او النجفيات،
(النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٤)، ج ١، ص ٢٠.
(١٧٨) مجلة البيان، العدد (٢٩، ٣٠)، السنة (٢)، ١٥
تشرين الاول ١٩٤٧، ص ٧٩٤.
(١٧٩) يتم حساب السنة من البيت الاخير ما بين
الاقواس.
(١٨٠) علي البازي، أدب التاريخ، مجلة البيان، العدد
(٢٩، ٣٠)، السنة الثانية، المصدر السابق، ص
٧٩٤.
(١٨١) المصدر نفسه، ص ٧٩٤.
(١٨٢) المصدر نفسه، ص ٧٩٤.
(١٨٣) المصدر نفسه، العدد (٤٠، ٤١)، السنة (٢)،
٢١ شباط ١٩٤٨، ص ١٠٨٥.
(١٨٤) المصدر نفسه، العدد (٤٢، ٤٣)، السنة (٢)،
٢٢ آذار ١٩٤٨، ص ١١٤٤.
(١٨٥) المصدر نفسه، العدد (٦١، ٦٢)، السنة (٣)،
١٠ نيسان ١٩٤٩، ص ٣٧٤.
(١٨٦) المصدر نفسه، ص ٣٧٤.
(١٨٧) علي البازي، أدب التاريخ، مجلة العقيدة، العدد
(١٦)، السنة (٢)، ٣١ آذار ١٩٥٠، ص ٦٣.

(جامعة بغداد: كلية التربية للبنات، ٢٠١٢)، ص ٧ -
١٤.
(١٦٣) فؤاد طرزي، بين الاشتراكية والماركسية،
المصدر السابق، ص ٣٣٦-٣٣٧.
(١٦٤) المصدر نفسه، ص ٣٣٨-٣٤٠.
(١٦٥) المصدر نفسه، ص ٣٤٠.
(١٦٦) للمزيد من المعلومات حول الموضوع انظر:
كيفن باسمر، الفاشية مقدمة قصيرة جدا، ترجمة رحاب
صلاح الدين، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،
٢٠١٤).
(١٦٧) عبد الله مسعود، الفاشستية نشأتها حقيقتها
اخطارها طرق مكافحتها، مجلة المثل العليا، العدد
(٨)، السنة (١)، ٧ حزيران ١٩٤٢، ص ٣٦-٣٧.
(١٦٨) المصدر نفسه، ص ٣٨-٣٩.
(١٦٩) المصدر نفسه، ص ٣٩.
(١٧٠) المصدر نفسه، ص ٣٩.
(١٧١) عبد العزيز الدوري، التكوين التاريخي للامة
العربية دراسة في الهوية والوعي، ط ٣، (بيروت: مركز
دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦)، ص ١٤١-١٤٢.
(١٧٢) المصدر نفسه، ص ٢٨٥.
(١٧٣) مارون عبود، رواد النهضة الحديثة، (القاهرة:
مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢)، ص ٤١.
(١٧٤) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب،
(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)، ص ٢٩٣.
(١٧٥) مارون عبود، المصدر السابق، ص ٤١.
(١٧٦) طارق سعيد القحطاني، اسرار الحروف وحساب
الجمل عرض ونقد، رسالة ماجستير، (جامعة ام القرى:
الدعوة واصول الدين، ٢٠٠٩)، ص ٢٣-٢٤.

Abstract

The Najafy journalism occupied an important position in the political and educational history of Iraq due to its different topics and directions of its religious, literary and political essays. These magazines had affected the journalistic movements in the different directions of Iraq and became a source of the intellectual and cultural as it dealt with different political, economic and social subjects. The magazines issued after the Ottoman constitutional revolution 1908, such as the Persian magazine Al-Ghary, Al-Alem and the Persian magazine Durat Al-Najaf, had a great effect on covering the world events at that time, while the magazines that issued after the First World War had different methods, style and direction in each stage of the development of the Najafy journalism .

The Najafi magazines had not achieved ant governmental support, rather they had been established and developed by the hands of individuals, so the faced so many financial difficulties and that is why they did not last for a long time except Al-l'etidal, that last for six years, and Al-Ghary that last for ten years.

Via their subjects that are mentioned in the thesis text Najafi magazines show a great interest in the history of Iraq and the ancient world so as to aware the reader with his history, so they represent attempts to study this stage of the ancient history of Iraq and world .

